مهرجان الكرازة المرقسية 2020

كنيستى .. روح وحياة

مرحلة الخريجين

مسابقات

الدراسية - البحوث - الألحان والتسبحة
اللغة القبطية - الأنشطة الكنسية - الأدبية - الثقافية
الفنون التشكيلية - الكمبيوتر - الإعلامية
الإبتكارات الهندسية والعلمية - قلب واحد - الرياضية

تحت رعاية صاحب القداسة

البابا تواضروس الثانى

مسابقات مرحلة الخريجين

تقـــديم : الأنبـا موسـى – أسـقف الشـباب.

إعـــداد : اللجنة التحضيرية بمهرجان الكرازة.

الناشـــر : مكتبـــة أســـقفية الشـــباب.

المطبعـــة : الريـــاض للطباعـــة.

رقـم الإيـداع : ٢٩٠١٥ / ٢٠١٧

أسقفية الشباب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

مقدمة

بصلوات قداسة

البابا تواضروس الثانى

١- نشكر الله من أجل عمله فى مهرجان الكرازة المرقسية، ونحن فى عامه السابع عشر.. وقد انتشر فى إيبارشيات مصر والسودان والمهجر، والخليج..

وقد شبهه قداسة البابا، بعمل كنسى يعمل "كخلية نحل"، لتقدم أحلى ما عندها.. فالمهرجان يعمل على تجميع الطاقات واكتشافها وتنميتها والإبداع فيها..

٢- كما نشكر الآباء المطارنة والأساقفة بالإيبارشيات على تشجيعهم الدائم والمستمر لفاعليات المهرجان داخل إيبارشيتهم، ونشكر أيضًا الآباء الكهنة والخدام والخادمات لما يبذلوه من تعب، وتشجيع لأبنائهم. وكذلك نشكر اللجان التحضيرية، والتى تقوم بإعداد المناهج، ولجان التحكيم والتنظيم.. لما يقدمه الجميع باهتمام ومحبة.

٣- كما نشكر جميع المهتمين بمتابعة وحضور فاعليات المهرجان دائمًا.. فقد أقيم الاحتفال السنوى لإعلان نتائج الفائزين بالمراكز الأولى فى مهرجان الكرازة المرقسية ٢٠١٩، وقد حضر معنا أصحاب النيافة: الأنبا بيمن، الأنبا أغاثون، الأنبا داود، الأنبا مارتيروس، الأنبا إرميا، الأنبا صليب، الأنبا إيلاريون.. والآباء الكهنة، والمنسقون، والمحكمون، وعدد كبير من رموز الثقافة والإعلام والصحافة، وأسرة المهرجان، والشباب.. وكان قد أعطانا الرب بركات كثيرة فى مهرجان ٢٠١٩ منها:

أولاً: الملتقيات الدورية: أقيمت عدة ملتقيات ودورات تدريبية ومؤتمرات للمنسقين، والخدام والخادمات، على مستوى مهرجان الكرازة المرقسية من الإيبارشيات والأحياء، قادها صاحبى النيافة الأنبا موسى والأنبا رافائيل، وبعض المتخصصين.

ثانيا: التصفيات النهائية خارج مصر فى السودان والمهجر: اتسعت رقعة انتشار المهرجان فى بلاد كثيرة.. وترجمت مناهجه إلى ٩ لغات.. فقد وصل المهرجان إلى أمريكا وكندا واستراليا وأوروبا ودول الخليج والشرق الأوسط والسودان.. كما أقيمت حفلات افتتاح أو ختام للمهرجان بالمهجر، برعاية وحضور أصحاب النيافة، شارك فى بعضها نيافة الأنبا موسى بالحضور، وقام بتوزيع الكؤوس مع أصحاب النيافة.. وبالرغم من الظروف التى تعرضت لها السودان هذا العام، لم تمنعها من إقامة التصفيات النهائية بطريقة استثنائية داخل كل كنيسة.

ثالثا: مدرسة المبدعين: أقامت عدة دورات تدريبية متخصصة، وورش للمبدعين فى كافة الفنون والأنشطة التى تشملها مسابقات المهرجان (حوالى ٤٠ فرع).

رابعا: التصفيات النهائية: وقد أقيمت التصفيات النهائية لمهرجان الكرازة المرقسية هذا العام تحت شعار "نقوم ونبنى"، فى الفترة من ٢٣ أغسطس حتى ١٧ سبتمبر فى ٢٠ مركز للتصفيات النهائية على ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** امتحان الموضوع الدراسى الأساسى Online.
- **المرحلة الثانية:** للمسابقات الدراسية والمحفوظات واللغة القبطية.. ونشكر جميع المهتمين وبالأخص: الآباء الأحبار أصحاب النيافة: الأنبا تادرس - الأنبا مرقس - الأنبا موسى - الأنبا بسنتى - الأنبا باخوم - الأنبا لوكاس - الأنبا بيمن - الأنبا تكلا - الأنبا يوأنس - الأنبا رافائيل - الأنبا استفانوس - الأنبا أثناسيوس - الأنبا داود - الأنبا مكاريوس - الأنبا إرميا - الأنبا صليب - الأنبا يوساب - الأنبا يواقيم - الأنبا ايلاريون - الأنبا ثاؤفيلس.

- **المرحلة الثالثة:** للأنشطة والفئات الخاصة، وباقى المسابقات، تمت بمعونة الله فى ٧ مراكز مثل كل عام، لا يختلف فيها أحدهم عن الآخر فى حيويته، وسعادة المشاركين فيه، أو القائمين عليه.. وهذه المراكز هى: الكاتدرائية - الزيتون - العجمى - المنيا - أسيوط - نقادة - الفيوم.

خامسًا: زيادة الأعداد المشاركة فى المهرجان

شارك فى تصفيات ٢٠١٩ حوالى أكثر من ٢ مليون ونصف، من الطفولة حتى أسرة سمعان الشيخ، وتسابقوا على عدة مراحل للتسابق، وتم تصعيد نسبة ١٠٪ للتصفيات النهائية فى سبعة مراكز: الكاتدرائية - الزيتون - العجمى - المنيا - أسيوط - نقادة - الفيوم (بإجمالى ٢٨٠ ألف فى مصر).

ولوحظ هذا العام زيادة أعداد المشتركين فى المسابقات: (الدراسية، والكتاب المقدس والمحفوظات، واللغة القبطية)، وذلك نتيجة لزيادة مراكز التصفيات النهائية، مما أتاح للكنائس البعيدة الاشتراك فى التصفيات النهائية.

سادسًا: جيل جديد فى خدمة الكنيسة

من المؤشرات الإيجابية، أن يتخرج من أبناء المهرجان على مدار أكثر من ١٦ سنة الكثير من الآباء الكهنة والرهبان والمكرسين والمكرسات وأمناء الخدمة والخدام.. ومنهم من استمر فى خدمة أنشطة المهرجان باجتهاد ليسلموا الأجيال الصاعدة ما قد تسلموه من فكر وعمق وتعليم.

ومن دواعى السرور أن الشباب المبدعين والمشاركين فى المهرجان لعدة سنوات، يتم تكريمهم من الدولة فى مناسبات عديدة، ولهم مشاركة فعالة فى المنتديات والمؤتمرات العامة والعالمية، وأيضًا تم تكريم بعضهم من خلال الجامعات والمدارس لتميزهم وحصولهم على مراكز أولى فى مهرجان الكرازة المرقسية، وهناك العديد من قصص النجاح التى تصلنا - وسوف يتم نشرها تباعًا - وجميعهم من أبناء مهرجان الكرازة المرقسية..

لمسة وفاء

الأستاذ رأفت لبيب

كان أهم أعمدة الخدمة فى الفيوم وأسقفية الشباب ومهرجان الكرازة المرقسية..

رحل عنا.. قبل بداية التصفيات بشهور قليلة، ولكنه سيظل دائمًا "الغائب الحاضر"، عاش بيننا ملاكًا طاهرًا، ورحل عنا ليصير شفيعًا لنا أمام الله.. لن ننساك.

سابقًا: الموقع الجديد للكنترول

وبسبب ازدياد الأعداد عمومًا، تم إنشاء موقع جديد لكنترول المهرجان لاستيعاب الأعداد المتزايدة بالتصفيات النهائية سنويًا، وقام الآباء المنسقين بتسجيل الأسماء المُصَعدة على الموقع.

بعد أن اختارت اللجنة المركزية عنوان مهرجان الكرازة المرقسية لعام ٢٠٢٠م وهو:

كنيستى.. روح وحياة

شعار مهرجان الكرازة ٢٠٢٠م

تم عمل مسابقتين لتأليف كلمات الشعار الجديد، وأخرى لتلحينه.. تقدم فيها ٢٥٠ كاتبًا بإجمالى ٣٨٠ اقتراح لكلمات الشعار و٧٠ اقتراح لحن، وقد تم اختيار:

١- الفائز فى الكلمات: أبرام ميخائيل - أمريكا.

٢- الفائز فى التلحين: مينا ثروت - إيبارشية طهطا وجهينة.

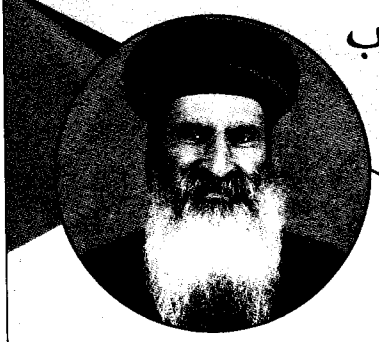

تهنئ أسقفية الشباب واللجنة المركزية بمهرجان الكرازة

نيافة الأنبا ثيؤدوسيوس

لحصول إيبارشية وسط الجيزة (لجنة تنسيق مهرجان الكرازة المرقسية) بإشراف القمص بولا نبيل على شهادة الجودة العالمية ISO 9001 عن مهرجان الكرازة عام ٢٠١٩م.. وقد تم منح الأيزو للإيبارشية كفرع ناجح ومشارك فى المهرجان.. حيث تعمل بتميز فى تحقيق هدف المهرجان بجميع الكنائس، فى المدن والقرى والنجوع فى كل أنواع المسابقات بنسبة كبيرة جدًا من المشاركين.. كذلك كفاءة لجان المهرجان بالإيبارشية، وتفاعلها المستمر فى فعاليات المهرجان.

وتعد إيبارشية وسط الجيزة هى الثالثة بعد حصول إيبارشيتى المنيا عام ٢٠١٧م، وطهطا وجهينة عام ٢٠١٨م على الأيزو.

وتمنح اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة المرقسية شهادة الأيزو للإيبارشيات.. لهذه الأسباب:

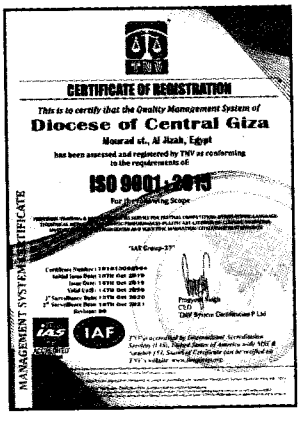

أولاً: التنظيم والإدارة. ثانيًا: أعداد المشاركين.

ثالثًا: أعداد الكؤوس التى تم الحصول عليها.

هذا وقد حصل المهرجان على شهادة الأيزو.. من أجل:

١- الهدف الذى من أجله أقيم المهرجان.

٢- أعداد المشاركين. ٣- المناهج الخاصة بالمهرجان.

٤- خطة العمل خلال العام من لقاءات، ودورات تدريبية، واحتفالات.

٥- المواقع الخاصة بالمهرجان، وموقع الكنترول.

٦- نظام التصفيات النهائية واستمارات التحكيم الخاصة بكل مسابقة.

٧- التوثيق، والسجلات، والأرشيف، لكل أعمال وأنشطة وفعاليات المهرجان.

ومنح الحق للجنة المركزية فى ترشيح الإيبارشية للحصول على شهادة الأيزو.. ويتم الاختيار كل عام، وفقًا للشروط (السابقة) الموضوعة لذلك..

نظام التسابق

أولاً: أنواع المسابقات :

يستطيع المشترك أن يتسابق فى واحد أو أكثر من هذه المسابقات:

١- الدراسية. ٢- الكتاب المقدس والمحفوظات.
٣- البحوث. ٤- الألحان والتسبحة.
٥- اللغة القبطية. ٦- الأنشطة الكنسية
٧- الأدبية. ٨- الثقافية.
٩- الفنون التشكيلية.
١٠- الكمبيوتر. ١١- الإعلامية.
١٢- الابتكارات الهندسية والعلمية.
١٣- الرياضية.
١٤- قلب واحد.

ثانيًا: مراحل وفئات التسابق :

يشترك المتسابق فى مرحلة واحدة فقط مما يلى: حضانة - ١،٢ ابتدائى - ٣،٤ ابتدائى - ٥،٦ ابتدائى - إعدادى - ثانوى - جامعة - خريجون - إعداد خدام - خدام وخادمات - فصول تعليم الكبار - ذوى القدرات الخاصة - الصم والبكم - ديديموس - الحرفيون - "بولس وسيلا" للمسجونين - "قانا الجليل" الأسرة - "سمعان الشيخ" للمسنين.

ثالثًا: مستويات التسابق :

١- مستوى الإيبارشية أو الحث: نثق أن الأباء الكهنة والخدام والخادمات يشجعون أكبر عدد من أبنائهم وبناتهم فى كل المراحل للاشتراك فى المسابقات المتنوعة ويرجى عمل لوحة إعلانات للمهرجان فى كنيسة. مع وجود صفحات على الفيس بوك وإيميل خاص أيضا للمهرجان للتواصل.

٢- مستوى المنطقة: وفيها يتنافس الفائزون المصعدون من مستوى الإيبارشية إلى تصفيات المنطقة، على أن ينتهى التسابق فيها قبل ١٠ أغسطس. ثم ترسل نتائج التصفيات للجنة المركزية فى موعد غايته ٢٠٢٠/٨/١٥.. ويرجى تحديد جدول التسابق على مستوى المنطقة وإرساله للجنة المركزية قبل المواعيد بأسبوعين على الأقل.

٣- مستوى التصفيات النهائية: وفيه يتم التسابق بين جميع المصعدين من الإيبارشيات والمناطق فى واحد من مراكز التصفيات المحددة.. وحسب الجدول المعلن..

رابعًا: الجوائز :

كؤوس المراكز الأولى (الأول - الثانى - الثالث) ودروع التميز، وشهادات التقدير وقد صدر دليل للفائزين مسجل به أسماء الفائزين من كافة الإيبارشيات (لعام ٢٠١٩) (يطلب من مكتبة أسقفية الشباب).

١- على جميع المشتركين أداء الامتحان للموضوع الدراسى الأساسى Online، والمشتركين فى كل المسابقات حتى الدراسية، وكذلك تسجيل أسمائهم وبياناتهم (صحيحة) لدى الأب الكاهن المنسق قبل ٢٠٢٠/٧/٣٠ (ويحضر بنسخة منها مختومة بختم الإيبارشية)، تسلم للكنترول عند التسجيل، لسهولة وسرعة مراجعة الأسماء.. وبذلك يسمح لهم بالتصفيات وظهور نتيجة التسابق الخاصة بهم.

٢- تُصعَد للتصفيات النهائية المسابقات الحاصلة على أكثر من ٧٥٪ على النحو التالى:

أ- المسابقات التى لها تصفيات على مستوى المناطق: (الأنشطة الكنسية - الرياضية).

ب- المسابقات التى لها تصفيات على مستوى الإيبارشية فقط: (الدراسية - المحفوظات - الأبحاث - اللغة القبطية - الألحان والتسبحة - الموضوع الدراسى الأساسى - الفنون التشكيلية (مراحل الطفولة فقط).

ج- المسابقات التى ليس لها تصفيات وتُصعد مباشرة للتصفيات النهائية: (الأدبية - الثقافية - الفنون التشكيلية (ماعدا الطفولة) الكمبيوتر - الإعلامية - الابتكارات الهندسية والعلمية - قلب واحد). ويشترط تسجيلها لدى الأب الكاهن المنسق.

٣- المسابقات التى يجرى التسابق فيها على مستوى المنطقة تعتمدها لجنة المنطقة المكونة من (منسق المنطقة ومعه منسق كل إيبارشية فى المنطقة) بتوقيعهم على النتيجة معًا وختمها - ثم إرسال نسخة ورقية منها بعد انتهاء التصفيات مباشرة إلى اللجنة المركزية قبل ٢٠٢٠/٨/١٥ مصحوبة باستمارات التحكيم حتى يسمح له بتسجيلها على موقع كنترول المهرجان من ١٥-٢٠ أغسطس ٢٠٢٠، ولن يسمح بالاشتراك إلا من خلال هذا النظام والترتيب، مع ضرورة مراجعة جميع بيانات المشتركين فى التصفيات النهائية.

٤- بالنسبة للفئات الخاصة: يتم عمل تصفيات فى بعض الأنشطة (البحوث - الألحان والتسبحة - الأنشطة الكنسية) داخل الإيبارشية / الحىّ حسب الشروط المحددة لكل مسابقة.

٥- الالتزام بالتحكيم وفقًا للاستمارات الخاصة بكل مسابقة والموجودة بدليل التحكيم..

٦- الحصول على المراكز الأولى فى التصفيات النهائية يكون بحصول:

- المركز الأول على (٩٥٪ فما فوق).
- المركز الثانى على (٩٠٪ فما فوق).
- المركز الثالث على (٨٥٪ فما فوق).

٧- حالات حجب النتائج:

أ- الاشتراك للأفراد أو الفرق فى جميع المسابقات يكون فى مرحلة واحدة فقط، وفى حالة الاشتراك فى أكثر من مرحلة تحجب نتيجة الاشتراك فى المرحلتين.

ب- تحجب نتيجة أى مسابقة إذا كان العمل المقدم دون المستوى فى أى منها (حسب الدرجة المطلوبة).

ج- عدم النجاح فى الموضوع الدراسى الأساسى.

د- عدم وجود بيانات للعمل أو المشترك مسجلة على موقع دليل الكنترول.

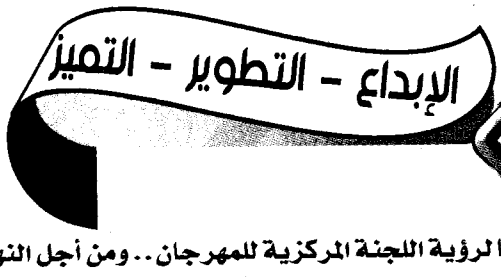

وفقًا لرؤية اللجنة المركزية للمهرجان.. ومن أجل النهوض الدائم بالمستوى الذى يقدمه مهرجان الكرازة المرقسية، وتحقيقًا لرؤية اللجنة نحو النمو والتقدم.. وحسب اقتراحات لجنة التطوير، فقد تم بنعمة ربنا تصفيات الموضوع الدراسى الأساسى فى مهرجان عام ٢٠١٩م Online، وقد لاقت هذه التجربة استحسانًا وقبولاً كبيرًا من المشاركين فى غالبية الكنائس والإيبارشيات، ولهذا اتفق أن تكون التصفيات النهائية لهذا العام ٢٠٢٠م كالتالى:

أولاً: التصفيات النهائية للموضوع الدراسى الأساسى للمشاركين فى أى مسابقة:

أ- كنظام العام السابق Online للمراحل الآتية :

- خامسة وسادسة ابتدائى: (فى الفترة من ٦/١ إلى ٦/٦).
- إعدادى: (فى الفترة من ٦/٧ إلى ٦/١٣). - ثانوى: (فى الفترة من ٧/١٧ إلى ٧/٢٠).
- من جامعة فما فوق: (فى الفترة من ٧/٢١ إلى ٧/٢٥).

ب- الموضوع الدراسى الأساسى الورقى للفئات الخاصة: (الحرفيون - قانا الجليل - سمعان الشيخ - القديس ديديموس) ستكون يومى ٨/٨ - ٨/٩ (سيتم إرسال الامتحان إلى الأب الكاهن المنسق).

ثانيًا: التصفيات النهائية للمسابقات:

١- **(الدراسية - الكتاب المقدس والمحفوظات)** لمراحل: (حضانة - أولى وثانية ابتدائى - ثالثة ورابعة ابتدائى + اللغة القبطية "لجميع المراحل") بمراكز التصفيات (كنظام العام السابق) (فى الفترة من ٧/٣١ إلى ٨/٤).

٢- **(الدراسية - الكتاب المقدس والمحفوظات)** ستكون Online هذا العام للمراحل: (خامسة وسادسة - إعدادى - ثانوى - جامعة - خريجون - إعداد خدام - خدام وخادمات) (فى الفترة من ٨/٥ إلى ٨/٢٠).

٣- **مواعيد التصفيات النهائية لباقى الأنشطة والمسابقات الأخرى:** البحوث - الألحان والتسبحة - الأنشطة الكنسية - الأدبية - الثقافية - الفنون التشكيلية - الكمبيوتر - الإعلامية - الابتكارات الهندسية والعلمية - قلب واحد - الرياضية + الفئات الخاصة:

العجمى	الزيتون	الكاتدرائية	المنيا	منفلوط	نقادة
الأحد ٨/٢٣ إلى الأربعاء ٨/٢٦	الاثنين ٨/٢٤ إلى الأربعاء ٩/٢	الجمعة ٨/٢٨ إلى الأربعاء ٩/٢	الاثنين ٨/٣١ إلى الأربعاء ٩/٢	الجمعة ٩/٤ إلى الثلاثاء ٩/٨	الجمعة ٩/٤ إلى الاثنين ٩/٧

٤- **مواعيد التصفيات النهائية للمسابقة الرياضية بالفيوم:**

الأربعاء ٩/٩	الخميس ٩/١٠	الجمعة ٩/١١	السبت ٩/١٢
المرحلة الأولى	المرحلة الثالثة - ديديموس صم وبكم	المرحلة الرابعة المرحلة السادسة	المرحلة الثانية المرحلة الخامسة

ثالثًا: زيادة أيام التصفيات النهائية للأنشطة في مراكز التصفيات الأساسية: (الكاتدرائية - الزيتون - العجمى - المنيا - منفلوط - نقادة - [illegible]) لاستيعاب زيادة أعداد المشتركين والتى سجلتها أرقام عام ٢٠١٩م، وتزداد سنويًا.

رابعًا: يلتزم الجميع بحضور التصفيات وفقًا لجداول التصفيات النهائية المعلنة، والمتابعة المستمرة من خلال الأب الكاهن المنسق لمعرفة أى تفاصيل أو استفسارات.

خامسًا: جميع التصفيات النهائية للفئات الخاصة، كما هى فى مراكز التصفيات النهائية الأساسية (فى جميع المسابقات والأنشطة).

سادسًا: فعاليات جديدة: شعارنا فى مهرجان ٢٠٢٠م حول: "كنيستى.. رئتى وحياة" وقد رأت لجنة التطوير أن نجتهد فى: "الإبداع - التطوير - التميز".. من خلال:

١- **التأكيد على حضور الملتقيات والدورات التدريبية**، خلال عام ٢٠٢٠م..

٢- **زيادة التركيز والاهتمام فى اكتشاف مواهب الأطفال والفتيان والشباب**، وتنمية إبداعاتهم، وتنمية المبدعين فى كل المجالات بطرق جديدة ومبتكرة..

٣- **عمل ملتقيات بالمناطق**، وكذلك لقاءات أخرى Online على مواقع الإنترنت وصفحات المهرجان لمزيد من التواصل (وأعلن عنها على: الصفحة الرسمية لمهرجان الكرازة المرقسية - أسقفية الشباب).

٤- **التأكيد على قراءة شروط المسابقات جيدًا**.. لمعرفة أسلوب التطوير الخاص بكل مسابقة.

٥- **إقامة فعاليات المواهب والإبداعات مثل**: ومضة إبداع - إبداعات مسرحية - معارض الفنون التشكيلية.

٦- **إصدارات جديدة هذا العام** (دليل الفائزين ٢٠١٩).

٧- **دليل التميز**: أى مشارك فى المهرجان وحصل على شهادات، أو درجات من مؤسسات عامة، أو ورش تدريبية متميزة، أو حصل على جوائز مختلفة من جهة معتمدة.. يحضر صورة له بهذه المناسبة، وصورة مما حصل عليه لتسجيلها بالمهرجان فى "دليل التميز" ونشرها فى مجلات أسقفية الشباب ورسالة مهرجان الكرازة.

٨- **إصدار ألبوم صور للمشاركين فى CD** يحتوى على حوالى مليون صورة تذكارية.

٩- تحذر اللجنة من الحصول على مناهج مهرجان الكرازة المرقسية (PDF)، أو بأى وسيلة أخرى، أو تسجيلات صوتية أو مرئية من أى موقع أو مصدر آخر على شبكة الإنترنت، أو صفحات التواصل الاجتماعى.. حرصًا من اللجنة على سلامة مصدر مواد التسابق.

كما نرجو عدم استلام الألحان أو اللغة القبطية إلا من التسجيلات الصادرة رسميًا من مهرجان الكرازة، والمتفق عليها من لجنة الألحان والطقوس بالمجمع المقدس، والتى تتخذها اللجنة المركزية لمهرجان الكرازة كمصدر أساسى لها.. حرصًا منها على سلامة التعليم، وتوحيده على مستوى الكرازة، فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

سابعًا: اقتراحات جديدة: تدعوكم لجنة التطوير لإرسال أية اقتراحات أو استفسارات على رقم: واتس آب ٠١٥٥٠٨٣١٨١٦

أولاً المسابقة الدراسية

١ كنيستى.. روح وحياة

على جميع المشتركين أداء امتحان الموضوع الدراسى الأساسى online
حسب الجدول المعلن (وهو إجبارى على المشتركين فى جميع المسابقات)

ونحن نستقبل عام ٢٠٢٠ نشكر الله من أجل عمله فى مهرجان الكرازة المرقسية، والذى نسعد بإنتشاره فى كنائسنا القبطية بمصر والمهجر، فقد تم ترجمة مسابقاته إلى تسع لغات.. وقد اجتمعت **اللجنة المركزية** واختارت شعار مهرجان ٢٠٢٠ بعنوان: "**كنيستى.. روح وحياة**".. وهو مكون من ثلاث محاور:

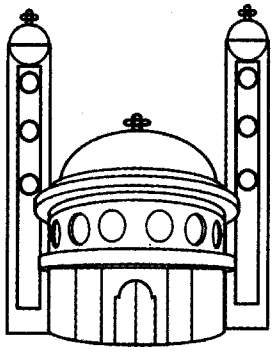

أولا : كنيستى : أ- القبطية ب- الأرثوذكسية.

ثانيا : روح : عمل الروح القدس فى الكنيسة.

ثالثا : حياة : أ- حياتى الخاصة. ب- خدمة الأخرين.

أولاً: كنيستى

أ- القبطية

الهوية الكنسية القبطية نقصد بها ملامح "**الكنيسة القبطية الأرثوذكسية**"، ذات التاريخ المجيد والعريق. فكلمة "**قبط**" هى نفسها كلمة "**Egypt**"، وهى أصلاً كلمة هيروغليفية "**هاكبتاح**"، أى أرض الإله الفرعونى "**بتاح**".. وصارت فى اليونانية "**إيجبتون**"، وصرنا ننطقها "القبط"..

وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية كنيسة وطنية على مر العصور، والأقباط يحبون بلدهم ويدافعون عنها دائمًا.. ولذلك يجب علينا **التمسك بالهوية القبطية**:

١- **أنا مصرى** : سليل الفراعنة.. بناة الأهرام، مخترعى **الورق** "Papyrus"، **والطب** "Medicine"، **والكيمياء** "Rem nkemi" (ابن الأرض السمراء)، عرفنا **التوحيد**

قبل الكثيرين (أيام أخناتون)، أصحاب **كتاب الموتى، والحكمة الخالدة، والفلاح الفصيح**، بل أن عيد الميلاد "الكريسماس" هى كلمة قبطية أخذها عنا العالم كله.

٢- **انا قبطى : ابن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية**.. ابن القديسين والشهداء:

☆ **كنيسة اللاهوتيين** : أثناسيوس وديسقورس وكيرلس.

☆ **كنيسة الرهبنة** : الأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا شنوده والأنبا باخوميوس.

☆ **كنيسة الشهداء** : الكنيسة المسيحية الوحيدة التى لها، بجانب التقويم الميلادى (م)، تقويم الشهداء (ش) من كثرة ما قدمت من شهداء عبر تاريخها الطويل، ولا تزال تقدم حتى فى عصرنا الحالى.

☆ **كنيسة الكرازة** : التى كرزت فى أنحاء المسكونة. والتاريخ يذكر **القديس موريس والقديسة فيرينا** حيث لهما فى أوربا مؤسسات وأديرة ومدن كثيرة بأسمائهما.. وما تزال تنتشر بكنائسها وأساقفتها وكهنتها وشعبها القبطى فى كل قارات العالم بدون استثناء. ففى عصر الطائرات والفضائيات ووسائل الاتصال والتواصل، نستطيع أن نحس بأننا جسد واحد، والكنيسة واحدة، **طقوسها** واحدة، **وعقائدها** واحدة، **وتاريخها** واحد.

وها مهرجان الكرازة المرقسية.. يجعلنا نعيش هذه الوحدة: نردد شعار واحد وألحان واحدة.. إلخ.

ب- الأرثوذكسية

تتسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بعلامات ومواصفات هامة، تنفرد بها عن أى كيان آخر، **وهذه السمات** نسمعها على فم الشماس - فى القداس الإلهى - حينما ينادينا قائلاً: **"صلوا من أجل سلامة الواحدة، الوحيدة، المقدسة، الجامعة، الرسولية، كنيسة الله، الأرثوذكسية" وهى:**

١- **الواحدة** : فليس هناك سوى كنيسة واحدة، سواء، منذ الأزل فى فكر الله، أو خلال المسار البشرى كله، أو حتى فى الخلود.. فجسد المسيح واحد.. وعروس المسيح واحدة.

٢- **الوحيدة** : بمعنى "**الفريدة فى نوعها**"، فليس هناك كيان آخر مشابه لها، فهى الكيان المقدس، الذى فيه يجتمع الرب مع الناس، والزمن مع الأبدية، والأرض مع السماء، والشعب مع الشعوب.

٣- **المقدسة** : إذ أن روح الله القدوس هو سر قداسة أعضائها، فهو الذى يدشن كل عضو فى هذا الجسد، ويسكن فيه، جاعلاً منه هيكلاً مقدسًا ومخصصًا للرب، لهذا تتسم الكنيسة بقداسة الكيان والفكر والوجدان والسلوك.. وتصير ضميرًا حيًا للعالم فى كل مكان وزمان.

٤- **الجامعة** : فإن كان العهد القديم قد ركز على شعب واحد هو بنى إسرائيل، إلا أن العهد الجديد اتسع ليشمل العالم كله، من كل الأمم، والشعوب، والقبائل، والألسنة "**لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ..**" (يو ٣:١٦)، وهو "**يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ**" (١تى ٢:٤).

٥- **الرسولية** : فالكنيسة مبنية "**عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ**" (أف ٢:٢٠). فالكنيسة امتداد للآباء الرسل، سواء من جهة حياتهم الشخصية، أو إيمانهم أو تعاليمهم أو كرازتهم.. لهذا يسام الآباء الأساقفة بعد قراءة سفر أعمال الرسل (الإبركسيس).. علامة امتداد للحياة الرسولية فى الكنيسة.

٦- **كنيسة الله** : فالكنيسة ليست مِلكًا لأحد، ولا حتى لنفسها، بل هى مِلك خالص لله، الذى أحبها، وافتداها بدمه، واقتناها عروسًا مطهرة لشخصه.. "**خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ**" (٢كو١١:٢)، لهذا تهتف العروس فى النشيد قائلة: "**أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي**" (نش ٦:٣).

٧- **الأرثوذكسية** : فالكنيسة مستقيمة الرأى والمعتقد والفكر (أرثو = مستقيم)، كما أن حياتها تمجيد لله فى الزمن والأبدية، بفكر مستقيم، وحياة أمينة. فلا انفصام بين العقيدة والحياة، ولا بين العقل والقلب والسلوك اليومى.

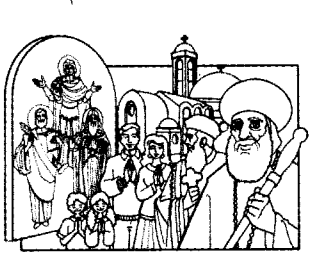

لذلك تعالوا أيها الأحباء.. نقترب فى خشوع وإتضاع.. لنتعرف بالأكثر على مفهوم الكنيسة..

☆ من هى الكنيسة ؟

هى: "**جماعة المؤمنين بالمسيح، المجتمعين فى بيت الله المدشن، بقيادة الإكليروس، وحضور الملائكة والقديسين، حول جسد الرب ودمه الأقدسين**".

١- **جماعة المؤمنين** : فكلمة "**اككليسيا**" معناها "**جماعة**"، والكنيسة - بحسب الإنجيل - هى "**جسد المسيح**"، إذ يقول معلمنا بولس:

- "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا" (١كو ١٢:٢٧).
- "فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ. هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ كُلٌّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ" (رو ١٢:٤-٥). وقد كان الآباء الرسل "يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ مُسَبِّحِينَ اللهَ" (أع ٢:٤٦-٤٧).. وهنا نجد مزيجًا متجانسًا من: التناول، والتسبيح، والأغابى، وحياة الشركة.

٢- **المجتمعون فى بيت الله المدشن** : الكنيسة هى "بيت الله، وباب السماء" والهيكل هو Πιερφει أى المكان الذى صار سماءً، لوجود رب المجد فيه، مع ملائكته وقديسيه، وجماعة المؤمنين به.

- "كَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ" (أع ٢:٤٧).. ويقصد الجماعة، وممكن المكان أيضًا، "إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ" (فل ١:٢).
- "أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ (الجماعة) أُسَبِّحُكَ" (عب ٢:١٢).

وكان الآباء الرسل يجتمعون مع المؤمنين كل يوم أحد، وفى كل وقت، للصلاة والتعليم.. ومكان الإجتماع يسمى كنيسة.

ونحن ندشن الكنائس بالميرون، ليحل روح الله فى هذا المكان. فندشن المذابح والأوانى والستور والأيقونات.. عملاً بقول الكتاب: "بِبَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ يَارَبُّ" (مز ٩٣:٥). فى حالة عدم وجود كنيسة يمكن إقامة القداس باستخدام "**المذبح المتنقل**"،إذ يتم استخدام اللوح المدشن.. فالمهم هو حضور الله، بروحه القدوس، وسط شعبه المبارك.

٣- **بقيادة الإكليروس** : حيث قال السيد المسيح بفمه الطاهر: **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ" (مت ١٨:١٥-١٨)، (أنظر أيضا مت ١٦:١٨).**

كذلك حينما أسس الرب سر الكهنوت، بعد قيامته المجيدة، "**نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ. مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ**" (يو ٢٠:٢٢-٢٣). قال ذلك ثم أرسلهم للخدمة، قائلاً: "**كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا**" (يو ٢٠:٢١).

وفى الكنيسة – **بحسب نص الإنجيل المقدس** – ثلاثة رتب: (**الأسقفية – القسيسية – الشماسية**).

٤- **بحضور الملائكة والقديسين** : فنحن حينما نملأ الكنيسة بالأيقونات، وبخاصة المدشنة، نعبر عن حضور الملائكة والقديسين، فى بيت الله، بيت الملائكة، كلما اجتمعنا للتسبيح والتناول. ولذلك يصلى الكاهن قائلاً: "**الذى يقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة**".. "**أنت هو القيام حولك الشاروبيم الممتلئون أعينًا، والسيرافيم ذو الستة أجنحة، يسبحون على الدوام، بغير سكوت قائلين: قدوس قدوس قدوس، رب الصباؤوت، السماء والأرض مملؤتان من مجدك الأقدس**" (القداس الباسيلى).

٥- **حول جسد الرب ودمه** : وهنا الإفخارستيا أساس الكنيسة كلها، جسد ودم عمانوئيل إلهنا، رأسها وعريسها، عملاً بقول الرب يسوع: "**أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ**" (**يو ٦:٤٨-٣٥**) فلذلك من يتناول بإستعداد روحى وجسدى ينال بركات كثيرة.

☆ **فما هى بركات التناول؟**

١- **الثبات فى المسيح** : فالإنسان ضعيف، لو قاوم الخطية والشيطان، والعالم بمفرده، ولكنه حين يتناول "**يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ**" (**يو ٦:٥٦**)، وهكذا يصير قويًا بنعمة الله، وينتصر على الشر والشرير.

٢- **يتحد بالسمائيين** : فالملائكة والقديسون يحضرون معنا القداس كما ذكرنا سابقًا – وفى حضورهم صلاة وشفاعة من أجلنا أمام الله، كما أنهم قدوة لنا فى حياتهم الطاهرة والأمينة، وبالتناول نحس أننا واحد مع السمائيين، فكلنا أعضاء فى جسد المسيح.. الكنيسة.

٣- **نتحد ببعضنا البعض** : فنحن نتناول من قربان واحد وكأس واحدة، كما قال معلمنا بولس الرسول: "**كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ**" (**١كو ١٠:١٦-١٧**).

٤- **ننال الغفران** : حين يرفع الكاهن الصينية ويهتف قائلاً: يُعطى عنا.. "**خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**".. فما دمنا قدمنا توبة حقيقية، واعترافًا أمينًا، تغفر لنا خطايانا بالتناول مِن جسد الرب ودمه.

٥- **نـال الخـلاص** : وهو ليس مجرد الغفران، ولكن التطهير والتقديس من الخطية، والتخلص من آثارها وعبوديتها، وقبول سكنى رب المجد فى داخلنا، لكى نثبت فيه وهو فينا.

٦- **الحيـاة الابديـة** : إذ قال الرب: "**مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِى وَيَشْرَبُ دَمِى فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَـا أُقِيمُهُ فِى الْيَوْمِ الأَخِيرِ**" (يـو ٦:٥٤). فهذا هو الخبز الحىّ النازل من السماء، الواهب حياة للعالم.

٧- **التبشير بمـوت الـرب** : فكلما أكلنا من هذا الخبز الحىّ وشربنا من هذه الكأس، نبشـر بموت الرب، ونذكره إلى أن يجئ. هذه هى رسالتنا فى العالم. وحينما يسكن فينـا المسيح، نخرج أقوياء بنعمته، "**لنبشر بموت الرب وقيامته، إلى أن يجئ**".

لهذا فالإفخارستيا هى قمة العبادة، إذ فيها يتحد المؤمن مع:

١- **الرب يسوع نفسه** : "**يَثْبُتْ فِىَّ وَأَنَا فِيهِ**" (يو ٦:٥٦).

٢- **القديسون** : "**لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا**" (يو ١٧:٢١).

٣- **المؤمنون** : "**فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ**" (١كو ١٠:١٧).

ثانيًا: كنيستى.. روح

الروح.. هى العنصر الأساسى فى الحياة الروحية، لأنها ببساطة العنصر الذى يصـلنا بالله، ويمتد بنا عبر آفاق المحدودات، عابرًا بنا إلى ما وراء الـزمن والمـادة والمـوت، إلى عالم الروح والأبدية والخلود. إنه العنصر الذى من خلاله نؤمن بالله.

وهناك فرق بين روح الله القدوس، والروح الإنسانية التى فينا، وإن كان روح الله يعمل فينا من خلال هذه الروح الإنسانية، التى وضعها الله فى داخلنا كوسـيلة تـرابط بـين الله والإنسان.. فهناك فرق بين الإنسان الطبيعى والإنسان الروحى، فالإنسان الطبيعى مولـود بالخطية، وطبيعته فاسدة، ولهذا فمن العسير بل من المستحيل أن يطرق عـالم الروحيـات ويتعرف على: الله، الملائكة، الخلود، القديسين.. إلخ. **أما الإنسان الروحى الذى:**

- **تجدد بالمعمودية.**
- **تقدس بالميرون.**
- **اتحد بالرب فى التناول.**
- **جدد عهوده بالتوبة.**

فهذا الإنسان يستطيع بنعمة الله العاملة فيه، وبروح الله الساكن فيـه، أن يرتـاد العـالم الروحانى، ويكون له فكر المسيح له المجد.

من هنا نقول أن الروح هى العنصر الأول فى الحياة المسيحية، التى نسميها دائمًا الحياة الروحية، تقديرًا لعنصر الروح الإنسانية فى اتصالها بالله.. فالحياة الروحية معناها: أن يخضع الجسد للروح، وتخضع الروح الإنسانية للروح القدس.

عمل الروح القدس فى الكنيسة

- **"مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ"** (رؤ ٢:٧).
- **"لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ"** (رو ٨:١٤). **"اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي"** (يو ٦:٦٣)، فهُوَ **"رُوحِ الْحَيَاةِ"** (رو ٨:٢، حز ٣٧:٩-١٠).

بعد صعود الرب إلى السماء حل الروح القدس المعزى يوم الخمسين على التلاميذ، فأسسوا الكنيسة المقدسة، وانتشرت الكرازة المسيحية فى كل العالم وبنيت الكنائس.

☆ الروح القدس وعمله فى الأسرار الكنسية :

أسرار الكنيسة السبعة أعمال مقدسة ومنح إلهية، بها **ننال نعمًا غير منظورة** تحت أعراض مادية منظورة **بفعل الروح القدس** فى تقديس السر، ونقل فاعليته للمؤمن بالمسيح. فهذه الأسرار مؤسسة من الله، لتكون واسطة لنيل المؤمنين فيض النعمة، بعمل الروح القدس فى الانسان، **وذلك واضح من الكتاب المقدس:**

أ- **سر المعمودية** : به **نُولد ميلادًا ثانيًا** بتغطيسنا فى الماء ثلاث دفعات على اسم الثالوث القدوس، فهو **باب الأسرار** لأنه بمثابة الدخول إلى ملكوت النعمة **"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ، لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ"** (يو ٣:٥).. وبه **ننال التبرير وغفران الخطايا** (أع ٢:٣٨)، **وننال التبنى** (غل ٣:٢٦-٢٧)، **ونعتق من الخطية الجدية وننال ميراث الحياة الأبدية** (مر ١٦:١٦، ١بط ١:٣).

ب- **سر الميرون** : هو سر مقدس به ننال ختم موهبة الروح القدس **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ"** (١يو ٢:٢٠). (٣٦ رشمًا) لتقديس الإنسان = ٣ مجموعات: **الـ ١٢ الأولى** لتقديس الفكر والحواس والقلب والإرادة، **والـ ١٢ الثانية** لتقديس الأعمال، **والـ ١٢ الثالثة** لتقديس الخطوات.

ج- **سر الشكر** (الإفخارستيا) : وعد المخلص بتأسيسه لاتحاد المؤمنين به، وثباتهم فيه **"مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي، فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ**

لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي، يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو ٦:٥٣-٥٦).

د- **سر التوبة والاعتراف** : هو رجوع الخاطئ إلى الله ومصالحته معه باعترافه بخطاياه، أمام الأب الكاهن **"مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ"** (يو ٢٠:٢٣)، **"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ"** (١يو ١:٨-٩).

هـ- **سر مسحة المرضى** : به يمسح الأب الكاهن المريض ويطلب له النعمة الإلهية لشفائه من أمراضه الروحية والجسدية **"أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ، فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَّةً تُغْفَرُ لَهُ"** (يع ٥:١٤-١٥).

و- **سر الزيجة** : الزواج هو ناموس طبيعى أسسه الله أولاً منذ البدء مع (آدم وحواء)، وقد بارك السيد المسيح الزواج بحضوره فى عرس قانا الجليل، ورفعه إلى مقام السر وقدسه وقال عن الزوجين: **"وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ"** (مت ١٩:٥-٦). وأيضًا **"هذا السر عظيم"** (أف ٥:٣٢)، وفى هذا السر **يحل الروح القدس** على العروسين ويجعلهما جسدًا واحدًا.

ز- **سر الكهنوت** : **"فَلِهَذَا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أَنْ تُضْرِمَ أَيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ"** (٢تى١:٦). فالروح القدس يحل على المرشح للكهنوت بوضع يد الأسقف عليه فيعطيه نعمة الكهنوت ومواهبه **"نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: أَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ"** (يو ٢٠:٢٢).

شروط اتمام السر:

أ- **مادة** ملائمة للسر كالماء للمعمودية، والخبز وعصير الكرمة لسر الشكر، والزيت للميرون.. إلخ.

ب- **كاهن** قانونى موضوعة عليه اليد. ج- **استدعاء** الروح القدس بالصلوات الطقسية.

الخلاصة : أن روح الله القدوس يقوم بأعمال جوهرية كثيرة فى حياة المؤمن، **منها أنه:**

- **يبكته** على خطاياه ليتوب عنها (يو ١٦:٨).
- **يرشده** إلى طريق الخلاص (يو ١٦:١٣، يو ١٤:٢٦).

- **يذكره** بكلمات الرب فى المواقف المختلفة **(يو ١٤:٢٦)**.
- **يقدسه**، ويطهره من أدناس الخطيئة **(أع ٢:٣)**.
- **يثمر** فيه ثمار روح الله القدوس: "**مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ**" **(غل ٥:٢٢)**. - ويعطى مواهب للخدمة **(ابط ٤:١٠)**.

لذلك وصية الكتاب المقدس لنا أن:

١- "**لاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ**" **(أف ٤:٣٠)**: فإن أكثر ما يُحزن روح الله القدوس هو الرجوع إلى أعمال الإنسان العتيق، لذلك يوصينا الرسول ألا نُحزن روح الله القدوس.

٢- "**لاَ تُطْفِئُوا الرُّوحَ**" **(اتس ٥:١٩)**: بل تكن لكم الحواس المدربة لطاعة صوت الله داخلكم.

٣- "**اسْلُكُوا بِالرُّوحِ**" **(غل ٥:١٦)**: أى أن نجعل إرادتنا وفق إرادة الله ولا نسلك فى أعمال الجسد.

٤- "**امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ**" **(أف ٥:١٨)**: فيض الروح القدس داخلنا، هو تفجر وتدفق الينابيع، فتجرى أنهار ماء حىّ **(يو ٧:٣٨)**، هو فعل داخلى يقوم به روح الله داخل قلوبنا، وهو أن تلتهب قلوبنا بمحبة المسيح، وتشتعل أرواحنا بحرارة العبادة بالروح والحق.

ثالثًا: كنيستى.. حياة

حياتنا الروحية وخدمتنا للآخرين، كترجمة لعضويتنا فى جسد المسيح (الكنيسة)، وعمل الروح القدس فينا.

١- فى حياتى الخاصة

لقد رسمت لنا الكنيسة المقدسة وسائط كثيرة للنمو الروحى، والحياة الكنسية نذكر منها:

أ- **الاعتراف** : الأمين، المنتظم، بإستعداد، وبوقفة توبة صادقة أمام الله، قبل الإلتقاء بالأب الكاهن، وبثقة كاملة أن روح الله هو العامل فى هذا السر المبارك.. مع تنفيذ أمين ومخلص لإرشادات وتدريبات الأب الروحى، فيأخذ المعترف حِلاً وحَلا.

ب- **الصلاة** : هى الحبل السرى الذى يربطنا بالله، والذى من خلاله نتغذى روحيًا.. **فالإفخارستيا هى قمة هذه الصلوات:** إذ فيها نتحد بالرب، وبالقديسين، وببعضنا البعض.. وفيها نلتقى كجماعة مقدسة تصلى من أجل: الراقدين، والمرضى، والمسافرين، والقرابين، والكنيسة بقياداتها، وشعبها، الأرملة، واليتيم، والغريب، والضيف، والرئيس، والجند، والأهوية، والزروع، والمياه، والثمار.. كما أن فيها نلتقى بكافة أنواع الصلوات: الشكر، والإسترحام، والطلبات، والتسبيح.

- **كما نصلى بالأجبية:** عصارة داود النبى وآخرين، ومادة متسعة لإحتياجات النفس، وإتحادًا بمواقف هامة فى حياة رب المجد والكنيسة: من **القيامة** (فى باكر)، إلى **حلول الروح القدس** (فى الثالثة)، إلى **صلب المسيح** (فى السادسة)، **وموته** (فى التاسعة)، **وإنزاله** (فى الغروب)، **ودفنه** (فى الثانية عشرة)، **وانتظار مجيئه الثانى** (فى نصف الليل).
- والصلوات السهمية مثل: صلاة: (يا ربى يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطئ).. التى أوصى بها القديس الأنبا أنطونيوس تلاميذه.
- **وصلوات حرة تلقائية:** نتحدث فيها مع الرب يسوع عن كل شئ: الندم على الخطيئة، والعزم على تركها، والرجاء به، ومحبتنا له، وشكرنا على عطاياه الروحية والزمنية، ذاكرين الآخرين بحب وأمانة، ليعمل الله معهم وفيهم.

ج- ***الكتاب المقدس*** : الخبز المشبع، الذى يُفرح وينمى النفس، وهو النور الذى يضئ لنا السبيل "**سِرَاجٌ لِرِجْلِى كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِى**" **(مز ١١٩: ١١٥)**، "**لأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِصْبَاحٌ وَالشَّرِيعَةَ نُورٌ**" **(أم ٦: ٢٣)**.

لذلك كان داود النبى يلهج بكلمات الله نهارًا وليلاً "**فَتْحُ كَلاَمِكَ يُنِيرُ يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ**" **(مز ١١٩: ١٣٠)**، لذلك يحرص أولاد الله على قراءة الكتاب المقدس لمعرفة فكر الله.

د- ***القراءات الروحية*** : التى تحفظ العقل، وتملأه من دسم المعرفة الروحية، والفهم والتمييز، وتطهره من الأفكار والشهوات الآثمة، وتقّوم العقل فلا يطوف هنا وهناك "**اتعب نفسك فى القراءة، فهى تخلصك من النجاسة**"، "**كثرة القراءة، تقّوم العقل الطواف**".. هكذا تعلمنا من آباء الكنيسة.

هـ- ***الاجتماعات الروحية*** : ففيها نلتقى كأعضاء فى الجماعة المقدسة، نصلى، ونسبح، ونرنم، ونتأمل فى كلام الله، وندخل فى جو من التعليم الروحى المشبع، والسليم، والصلوات المعزية، والشركة المفرحة.. ألم يوصينا الرسول قائلاً: "**أَيُّهَا الإِخْوَةُ؟ مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ لَهُ تَعْلِيمٌ لَهُ لِسَانٌ لَهُ إِعْلاَنٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ: فَلْيَكُنْ كُلُّ شَئٍ لِلْبُنْيَانِ**" **(١كو ١٤: ٢٦)**. "**غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ**" **(عب ١٠: ٢٥)**.

و- ***الصوم والنسكيات*** : ففيها ينضبط الجسد لتنطلق الروح. فالمطانية (تغيير الاتجاه) سجود وقيام ورفع اليدين، والسجود، وقرع الصدر، ونمو للروح.. الصوم ضبط لطلبات الجسد، وإشباع للروح.. إسهام من الجسد مع الروح، فى وحدة مقدسة، وعبادة مقبولة.

هذه بعض وسائط النمو الروحى، يجب أن يهتم بها المؤمن فى حياته الخاصة، ليتحرك من التوبة إلى النمو.. **فالتوبة حياة مستمرة، والنمو أيضًا حياة دائمة.. والأمران يتواليان، ويتوازيان، ويتداخلان، فلا توبة دون نمو، ولا نمو دون توبة مستمرة.**

٢- فى خدمتنا للأخرين

إن دور الكنيسة فى حياة أبنائها، تجهزهم للخدمة بالروح القدس، ثم ترسلهم للخدمة، كل واحد حسب موهبته، واستعداده، وتدريبه.. سواء فى حقل التربية الكنسية، أو فى خدمة الإفتقاد لربطهم بالكنيسة والسيد المسيح، فهذا هدف جوهرى وهام، ليس فقط لخدمة الآخرين، كأعضاء فى جسد واحد.. ولكنها فائدة لمن يخدم أيضًا.

خطر - إذن - أن تخلو حياتنا من خدمة الآخرين (الأسرة - الكنيسة - المجتمع)، فمجالات الخدمة بالكنيسة متعددة:

- **التعليم، الوعظ، العطاء، التدبير** (خدمات الإدارة والتنظيم والقيادة).
- **أعمال الرحمة** (خدمات أحباء الرب الفقراء، والمرضى، والمسنين، والمكفوفين، والصم والبكم، والقدرات الخاصة، وخدمة البعيدين، ومن ليس لهم أحد يذكرهم.. الخ).
- **أعمال المحبة** (علاقات المحبة مع كل المواطنين).
- **العبادة** (خدمة الصلوات والتسبيح). - **المشاركة** (مع الفرحين والباكين).
- **القديسون** (خدمة المحتاجين والفقراء). - **الغرباء** (رعايتهم والاهتمام باحتياجاتهم).

وبهذه الخدمة يشهد المؤمن للسيد المسيح فى المجتمع، **فهو الذى أوصانا أن نكون بحياتنا:**

- **نورًا**.. ينتشر فى كل مكان، طاردًا فلول الظلمة.
- **وملحًا**.. يعطى حفظًا للعالم من الفساد.. إذ يذوب دون أن يضيع.
- **ورائحة زكية**.. تنتشر فى تلقائية ويسر.. أثناء حركة الحياة اليومية.
- **وخميرة حية**.. تخمر العجين كله.. بسبب البكتريا الحية الكامنة فى الخميرة.. رمزًا للحياة الروحية الكامنة فينا بالسيد المسيح.
- ورسالة مقروءة.. "**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (مت ٥:١٦).

إن الخدمة تبنينا نحن، وتساعدنا فى خدمة الآخرين.. فى الأسرة والكنيسة والمجتمع.

ونعمة الرب تشملنا..

٢ أورشليم الجديدة

دراسة فى سفر الرؤيا الإصحاحات (١٩-٢٢)

قصة سفر الرؤيا هى رحلة الكنيسة من الأرض إلى السماء من إصحاح ١-١٨، وهى تكتب جهاد الكنيسة المجاهدة فى عالم ملئ بالضيقات والآلام كقول الرب القدوس: **"فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يو ١٦:٣٣).**

ثم ننتقل حسب الرؤيا من الإصحاح (١٩-٢٢) إلى حالة النصرة حيث الكنيسة المنتصرة.. إلى عالم القداسة والخلود والأبدية السعيدة مع رب المجد فادينا الحبيب، والقديسين وجماعة المنتصرين. وهذا هو موضوعنا.

الإصحاح التاسع عشر: نصرة السماء

أولاً : فرحة السماء بنصرة البشرية بربنا يسوع المسيح

١- **"جمع كثير فى السماء قائلاً: هَلِلُويَا"** : فالسمائيون يتصفون بالوحدة والترنيم الروحى، هليلويا ومعناها (احمدوا الرب) أو هللواومجدوا الرب، وهى تسبحة للكنيسة تتلوها فى كثير من صلواتها.

٢- ***التهليل والتمجيد لله*** : **"الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا" (رؤ ١٩:١)**، لأنه الرب قد نزع الشر وبعدله جازى بابل رمز الشر.

٣- ***التسبحة الثانية*** **"هليلويا"**: عندما صعد دخان البحيرة المتقدة بالنار، وهو بسبب نزع الشر وإدانته، وتمجيد الخير، وتكليل القديسين.

٤- ***التسبحة الثالثة*** : **"هليلويا"**: فيسجد الأربعة والعشرون قسيسًا، والأربعة أحياء غير المتجسدين، للجالس على العرش، هنا لا يقف التسبيح عند الكلام، بل بالخضوع والسجود والصلاة.

٥- ***التسبحة الرابعة*** : **"هليلويا"**: **"سَبِّحُوا لإِلهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ. وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ ١٩:٥-٦).** التهليل من كل السمائيين والأرضيين وكلهم سبحوا بصوت واحد ونغمة واحدة.

٦- **سبب التهليل** : هو العُرس السماوى.. لقد تزينت عروس الحمل، وهى الكنيسة، كجماعة المؤمنين أولادها الأمناء، من الأنبياء والآباء البطاركة الأولين، والآباء الرسل القديسين، والشهداء، والقديسين العظماء، وكل الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة "**أُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ**" (رؤ ١٩:٨).

٧- "**طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ**" (رؤ ١٩:٩).. طوبى للمؤمنين الأمناء الذين سوف يكللون فى هذا العرس السماوى إلى الأبد.

٨- "**فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِي: انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ.. اسْجُدْ لِلَّهِ**" (رؤ ١٩:١٠).. هنا ظن القديس يوحنا أن الملاك الذى يكلمه هو الرب يسوع المسيح نفسه، فأراد أن يسجد له سجود العبادة، فمنعه الملاك وقال له: أسجد لله فهو وحده يليق به السجود والعبادة.

ثانيا : المسيح المنتصر

١- **المسيح الغالب** : فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينًا وصادقًا، بالعدل يحكم ويحارب، فهو **العدل الإلهى نفسه**.

٢- **متسربل بثوب مغموس فى الدم** : يشير إلى صليب السيد المسيح.

٣- **ويدعى اسمه "كلمة الله"** : أى اللوغوس.. كلمة الله وعقل الله الناطق.

٤- **الأجناد السماوية تتبعه** : الأجناد الذين فى السماء هم الملائكة، يتبعونه فى حب وخضوع كامل ولا يعملون شيئًا خارجًا عن إرادته. والسيد المسيح فى مجيئه الثانى سيأتى ومعه ملائكة (مت ٢٥:٣١).

٥- **من فمه يخرج سيف ماض لكى يضرب به الأمم** : السيف هو كلمة الله العادلة.

٦- **له على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب** : على فخذه أى ناسوته المتحد بلاهوته.

ثالثا: هلاك الدجال

"**وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلَهِ الْعَظِيمِ، لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ.. فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ**" (رؤ ١٩:١٧-٢٠).

١- الأمم يأكلون لحوم الأقوياء، (هلاك العظماء المستكبرين) وهذه صورة لهلاك مملكة الشر.

٢- الدينونة الأخيرة على الوحش، والنبى الكذاب.

الإصحاح العشرون: الشيطان المقيد ومُلك الألف سنة

أولاً : الشيطان المقيد

"وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا" (رؤ ٢٠:١-٣).

١- نزول الملاك هو أمر صدر له من الرب نفسه، الذى له "مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ" (رؤ ١:١٨)، والسلسلة كلمة مجازية تعنى تقييد حرية الشيطان فى مقاومة ملكوت الله. فالسيد المسيح بعد موت الصليب نزل إلى الجحيم، وقَيَّد الشيطان لكى لا يكون له سلطان على أولاد الله إلا بسماح وإرادة الله "اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجًا" (يو ١٢:٣١). "إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ (فى الصليب)" (كو ٢:١٤-١٥)، "إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا.. وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى.." (أف ٤:٨-٩).

٢- **مُلك الألف سنة بدأ على الصليب:** "الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ" على خشبة (مز ٩٦:١٠). ثم بعد القيامة الثانية "سَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ" (رؤ ٢٠:٦). وحسب الترجمة السبعينية، "أَنَّ يَوْمًا وَاحِدًا عِنْدَ الرَّبِّ كَأَلْفِ سَنَةٍ، وَأَلْفَ سَنَةٍ كَيَوْمٍ وَاحِدٍ" (٢بط ٣:٨).

والرب جاء إلى العالم ليقيم مملكة روحية، ليست من هذا العالم (يو ١٨:٣٦)، فالكنيسة الآن تعيش فترة ملك الرب على الكنيسة المُلك الروحى، والشيطان مقيد لا يعمل إلا بسماح من إرادة الله. حتى يأتى وقت الدجال فيسمح الربُ للشيطان أن يُفَك من قيده، لفترة عمل الدجال قبل مجئ يوم الدينونة العظيم.

ثانيا : القيامة الأولى

١- **فى فترة الألف سنة**، يعيش الذين قاموا مع المسيح القيامة الأولى "**مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أَقِمْتُمْ أَيْضاً مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**" (كو ٢:١٢)، لذلك يقول: "**اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ**" (أف ٥:١٤)، "**لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ**" (فى ٣:١٠) فالذين اعتمدوا للمسيح هم الذين ماتوا وقاموا مع المسيح القيامة الأولى، فلم يعد للشيطان سلطانًا عليهم "**مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ**" (رؤ ٢٠:٦).

٢- هؤلاء الذى اعتمدوا وآمنوا بالسيد بالمسيح ملكًا عليهم لا يكون للموت الثانى وهو (الإنفصال عن الله، أو موت الهاوية)، سلطان عليهم. بل يصير لهم نصيب فى ملكوت السموات.

٣- "**ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ**" (رؤ ٢٠:٧-٨)، "**لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ**" (مت ٢٤:٣٨-٣٩)، وهنا يصنع الشيطان حربًا روحية يستخدم فيها الدجال وأنصاره (جوج وماجوج) وهى قبائل بربرية وهما رمز لإستخدام القسوة والعنف وسفك الدماء والدمار للفتك بالقديسين والكنيسة. لكن الرب يُثبِتَ المؤمنين بقيامة الشاهدين، بعد موتهما، ويصعدان إلى السماء.

٤- **الحكم النهائى على**: "**إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ**" (رؤ ٢٠:١٠).

ثالثا : الدينونة

١- يظهر عرشًا أبيضًا عظيمًا، والجالس عليه هو السيد المسيح الذى من وجهه هربت الأرض والسماء، كناية عن عظمته ومهابته. والفرس أبيض رمز السلام والنقاوة، جاء لينزع الأتعاب والتجارب ويهب عبيده الأجرة.

٢- "**وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ**"

(رؤ ٢٠: ١٢). هنا تُفتح أسفار سرائر كل البشر، ويفتح سفر الحياة، ويسلم البحر الذين فيه، لأن البحر يرمز إلى العالم المضطرب، وسلَّم الموت والهاوية الأموات لأن الرب يدين الأبرار والأشرار.

٣- والذين ليس لهم اسم مكتوب فى سفر الحياة طُرح فى بحيرة النار، هذا هو الموت الثانى حيث كان الموت الأول هو موت الخطية، والقيامة منها هى القيامة الأولى، والذين لهم نصيب فى القيامة الأولى بإيمانهم بالسيد بالمسيح ليس للموت الثانى سلطان عليهم، إذ يستمتعون بالحياة الأبدية السعيدة.

الإصحاح الحادى والعشرون المدينة المقدسة (أورشليم السمائية)

أولاً : سماءً جديدة وأرض جديدة

١- **بمجئ يوم الرب** : "**الذى به تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ**" (٢بط ٣: ١٢-١٣) حيث تكون كنيسة واحدة، فيها شركة الله مع المؤمنين، ومع السمائيين، والقديسين والشهداء حول الرب يسوع المسيح.

٢- "**وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ**" (رؤ ٢١: ١): لأنه يرمز للاضطراب والانقسام، ولكن فى الأبدية يوجد السلام والطمأنينة، وليس هناك مرض أو حزن أو قلق.

٣- **أورشليم السمائية عروس مهيأة لعريسها** : لأن ملكوت السموات هو عرس سماوى يجمع **العريس**، وهو السيد المسيح، و**عروسه الكنيسة** الممثلة فى أولادها على مر العصور من الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء.. لأن السيد المسيح اقتنى الكنيسة بدمه الكريم الذى سفك على الصليب "**لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ**" (٢كو ١١: ٢).

٤- **أورشليم السمائية هى المسكن الأبدى** : حيث الوجود فى حضرة الله إلى الأبد، كجماعة المؤمنين الغالبين.

٥- **حال الكنيسة المنتصرة** : "**الْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ**" (رؤ ٢١: ٤)، "**يَبْلَعُ الْمَوْتَ إِلَى الأَبَدِ وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ**" (إش ٢٥: ٨). "**وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ**" (رؤ ٢١: ٤).

٦- **اكتب فإن هذه الاقوال صادقة وامينة** : أى أمور حقيقية، وأمينة سوف تحدث فى وقتها المحدد.. لأن الذى قالها هو الألف والياء.. البداية والنهاية.. فهو خالق الخليقة ومبدعها.

٧- **"أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا"** (رؤ٢١:٦-٧) العطشان للأمور الروحية والحياة مع الله، يعطيه الرب من النعم الروحية الأبدية، ولكن يلزم الجهاد الروحى، لأن من يغلب.. يرث أمجاد السماء.

ثانيًا : كنيسة مقدسة

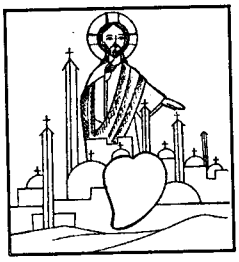

١- مرتفعة جدًا سماوية. ٢- نازلة من عند الله أى مقدسة.

٣- لها مجد الله شبه أكرم حجر.. كحجر يشب بلورى. فهى كنيسة مقدسة فى المسيح والمسيح يعطيها مجدًا.

ثالثا : كنيسة جامعة رسولية

١- **لها سور عظيم وعال** : الله هو حصن الكنيسة وملجأها.. لها ١٢ بابًا وعلى الأبواب ١٢ ملاكًا، وأسماء مكتوبة هى أسماء أسباط بنى إسرائيل الأثنى عشر: أى رجال العهد القديم، وأسماء الرسل الأثنى عشر، والأبواب تشير إلى فتح باب الإيمان لكل الأمم، من كل جهات الأرض.

٢- **مقياس المدينة المقدسة** : لأن أبناء الملكوت معروفين لدى الله. وحدة القياس قصبة من ذهب أى مقياس سماوى، لأن الأمور الروحية لا تقاس إلا بما هو روحى وسماوى.

- **المدينة مربعة ومتساوية الأضلاع:** يشير إلى الأناجيل الأربعة التى ترتفع بالمؤمنين تجاه السماء، حيث فرح القديسين.

- **السور ١٤٤ ذراع إنسان أى الملاك:** يشير إلى الكنيسة الجامعة ١٢ × ١٢: كنيسة العهد القديم، وكنيسة العهد الجديد.

✣ **بناؤها :**

- **السور:** مسوَّرة بحفظ الله وعنايته.

- **الأساسات:** الأحجار الكريمة وتشير إلى رسل المسيح.. فهى كنيسة رسولية، والأحجار الكريمة تشير إلى الفضائل الإلهية.

- **الأبواب:** اثنى عشر لؤلؤة.. الرب يسوع هو **"لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا"** (مت ١٣:٤٦) الباب الفريد هو السيد المسيح **"أَنَا هُوَ الْبَابُ"** (يو ١٠:٩).
- **السوق:** سوق المدينة من **ذهب:** وهو مكان التجمع.. **ويشير إلى:** جماعة القديسين.
- **الهيكل:** لا يوجد هيكل ولكن السماء كلها مقدسة للعبادة.
- **الإضاءة:** الرب هو شمس البر.
- **مجد أورشليم السمائية:** **"لَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ"** (رؤ ٢١:٢٧).
- **فالمدينة مقدسة:** لا يدخلها إلا المفديين بدم المسيح.

الإصحاح الثانى والعشرون: شجرة الحياة

أولاً : نهر الحياة

يشير إلى:

١- النهر هو **السيد المسيح** الذى يروى كل نفس.

٢- **الروح القدس** **"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ"** (يو ٧:٣٧-٣٩).

٣- **فيض نعم الله** المبهجة.

٤- **السلام الأبدى.**

ثانيًا: شجرة الحياة

١- **الصليب هو شجرة الحياة**.. فبالصليب أمات المسيحُ المَوت، وفتح لنا باب الفردوس، وأعطانا جسده ودمه.

٢- **الشجرة المثمرة:** جماعة المؤمنين. ٣- **الفضائل الروحية:** ثمرة الإيمان بالمسيح.

٤- **ثمار الشجرة:** يشير إلى أبناء الملكوت.

ثالثا : عرش الله

١- **لا تكون لعنة فيما بعد:** حيث لا توجد خطية.

٢- **عرش الله والخروف يكون فيها:** عرش الله حيث يقيم بمجد لاهوته، والخروف تعنى الصورة التى تجلى بها فى ملئ الزمان على أرضنا.

٣- **عبيده يخدمونه:** خدمة التسبيح والتمجيد.

٤- **نور دائم:** الوجود الدائم فى حضرة الله (شمس البر).

رابعًا : ختام الرؤيا

١- **"هَا أَنَا آتِى سَرِيعًا.."** (رؤ ٢٢:٧).. دعوة للسهر والاستعداد لمجئ الرب.

٢- **"طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ"** (رؤ ٢٢:٧).. طوبى لمن يستعد للمجئ الثانى، ويحفظ أقوال الله ووصاياه.

٣- **الوقت قريب:** لا وقت للتراخى والإهمال، بل وقت الإستعداد والسهر الروحى واليقظة.

٤- **"هَا أَنَا آتِى سَرِيعًا وَأُجْرَتِى مَعِى لأُجَازِىَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ"** (رؤ ٢٢:١٢).

٥- **أنا يسوع..** أصل داود وذريته: فهو خالق داود، وابنه بالجسد. كوكب الصبح المنير، ليس فيه ظلمة البتة.

والخاتمة: "وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: تَعَالَ. وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا" (رؤ ٢٢:١٧).

- الشركة مع الله داخل الكنيسة. - الشركة مع الله وسماع صوته.
- العطش لله لنقترب إليه بالصلاة، والسلوك فى وصاياه.

"يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِى سَرِيعًا. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ" (رؤ ٢٢:٢٠-٢١).

٣ أقنوم الروح القدس

نؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس.. كما نردد فى قانون الإيمان: "بالحقيقة نؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل.. نؤمن برب واحد يسوع المسيح.. نؤمن بالروح القدس المحى المنبثق من الآب". فأقنوم الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى الثالوث القدوس، وهو منبثق من الآب.

أولاً: من هو الروح القدس؟

- الروح القدس هو "رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ" (أف ٤:٣٠).
- بل الروح القدس هو الله لأن "الله روح": "اَللَّهُ رُوحٌ. **وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**" (يو ٤:٢٤).
- وقال **القديس بطرس**: "إن الكذب على الروح القدس معناه الكذب على الله" (أع ٥:٢٣)، وما دام هو "رُوحِ اللهِ" (٢كو ٣:٣). إذن هو الله، وهذا المعزى، روح الله، الذى حل على التلاميذ فى يوم الخمسين (أع ٢:١-٤)، وهو الذى وعد به الله فى سفر يؤئيل النبى قائلاً: "**وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى**" (يؤ ٢:٢٨) وقد ذكر القديس بطرس أن هذه النبوءة تحققت فى يوم الخمسين (أع ٢:١٦-١٧).

وقال القديس بطرس فى توبيخ ما فعله حنانيا وسفيرة: "**مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ**" (أع ٥:٩)، وهو "رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ" (يو ١٥:٢٦)، (يو ١٦:٣). فهو ينبثق من الآب فقط والآية واضحة.

ثانيًا: صفات الروح القدس اللاهوتية

الروح القدس:

١- **واحد مع الآب والابن**: وفى ذلك يقول السيد الرب لرسله القديسين "**اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**" قال باسم وليس أسماء (مت ٢٨:١٩).

٢- **هو المحيى ومعطى الحياة**: ولذلك يسمى "رُوحِ الْحَيَاةِ" (رو ٨:٢)، وقد ورد فى سفر حزقيال أنه يحيى الموتى (حز ٣٧:٩،١٠)، فالروح القدس هو أقنوم الحياة، هو

مصدر الحياة فى العالم كله سواء الحياة بمعنى الوجود أو البقاء، أو الحياة مع الله، ويصفه فى قانون الإيمان بأنه "الرب المحيى".

٣- **الناطق فى الانبياء** : كما يصفه قانون الإيمان، لذلك فالروح القدس هو مصدر الوحى "لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢ بط ١:٢١)، ومادام الوحى من الروح القدس إذن هو الله، لأن: "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ" (٢ تى ٣:١٦).

٤- **الروح القدس أزلى اشترك مع الآب والابن فى عملية الخلق** : "تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ" (مز ١٠٤:٣٠)، وقيل فى سفر أيوب الصديق "رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي" (أى ٣٣:٤).

٥- **الروح القدس موجود فى كل مكان** : لذلك قال داود النبى: "أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ (مز ١٣٩:٧-٨) وطبعًا الواحد الموجود فى كل مكان هو الله.

٦- **الروح القدس عالم بكل شئ** : "هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ" (١كو ٢:١١).

٧- **الروح القدس قادر على كل شئ** : نصفهُ بروح القوة (إش ١١:٢). "لاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (زك ٤:٦).

٨- **الروح القدس مانح المواهب الفائقة** : "وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ، قَاسِمًا لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ، كَمَا يَشَاءُ" (١كو ١٢:١١).

ثالثًا: رموز الروح القدس فى الكتاب المقدس

١- **الحمامة** : حيث ورد هذا الأمر فى قصة عماد السيد المسيح له المجد، وما قيل عن يوحنا المعمدان أنه "رَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ" (مت ٣:١٦). ولذلك فالكنيسة أو النفس البشرية الممتلئة من الروح القدس شُبهت بحمامة (نش ٥:٢).

٢- **الماء** : يرمز الماء إلى الروح، فى أنه سبب الحياة. أو لأنه غذاء ضرورى، ولازم للحياة، ومروى للعطشان، وفى ذلك يقول معلمنا داود عن الإنسان البار أنه "يَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ" (مز ١).

✣ والله شبه نفسه بينبوع الماء الحى "تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ" (إر ٢:١٣) حقًا إنه ينبوع الماء الحى، لأن منه ينبثق الروح القدس (يو ١٥:٢٦).

✣ والرمز واضح جدًا وصريح فى قول الرب: "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ" (يو ٧:٣٨-٣٩).

وهذا الماء الحى ذكره السيد المسيح فى حديثه مع السامرية (يو ٤:١٠،١٤)، ولعل رمز الماء إلى الروح القدس، يظهر واضحًا فى المعمودية، حيث نولد من الماء والروح.

٣- **الزيت**: واضح رمز الزيت إلى الروح القدس، من سر مسحة المرضى أو سر الميرون.. فبالمسحة المقدسة كان الأنبياء قديمًا يمسحون الكهنة والملوك والأنبياء فيحل عليهم روح الرب، ويعطيهم الروح القدس مواهب، وقد أمر الرب موسى النبى أن يصنع زيت، أو دهن المسحة، من زيت الزيتون النقى ومجموعة من الأطياب (خر ٣٠:٢٢-٢٤).

✣ وكان يقدس به بيت الرب، وكل مذابحه وأوانيه، ويتقدس به الكهنة، فمسح صموئيل به **شاول** ملكًا ومسح به **داود النبى** فكان مع هذه المسحة المقدسة حلول روح الرب على الممسوح، مع موهبة من الروح القدس، وهى موهبة النبوءة.

٤- **النار**: وظهر ذلك فى يوم "**البنتقسطى**" عندما حل الروح القدس على التلاميذ مثل "**أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ**" (أع ٢:٣). وحينئذ "**امْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا**" (أع ٢:٤). فالكتاب المقدس يقول: "**إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ**" (عب ١٢:٢٩).

٥- **الريح**: فالكلمة اليونانية "**إينفما**" وتعنى الريح أو الروح فى نفس الوقت، فتقول: "**اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ**" (يو ٣:٨). ونرى حلول الروح القدس فى يوم الخمسين: "**وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ**" (أع ٢:٢-٤).

والسيد المسيح منح الروح القدس للتلاميذ فى سلطان الكهنوت بأن نفخ فى وجوههم وقال لهم "**اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ**" (يو٢٠:٢٢)، وهذه النفخة هى كالريح، وهذا ما يفعله الأب الأسقف أثناء رسامة الكاهن، ينفخ الأسقف فى فمه ويقول له: "**اقبل الروح القدس**" وهو يردد ما قيل فى المزمور: "**فتحت فمى واقتبلت لى روحًا**" (مز ١١٩).

رابعًا: الروح القدس والكتاب المقدس

١- الروح القدس هو حارس التعليم الكنسى

إن هناك حارس للكتاب المقدس وهو الروح القدس. فقد عصم كتابه من الخطأ حيث "**كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِى فِى الْبِرِّ**" (٢ تى ٣:١٦)، فنلاحظ أن الكتاب المقدس لم يقل: "الروح القدس الساكن فيك"، بل قال: "**الرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينَا**" (٢ تى ١:١٤)، أى أن الروح القدس يعمل فى **الجماعة**، من أجل

حراسة التعليم الصحيح، وحراسة الإنجيل. ولكن هذا يحدث فى **جماعة القديسين** وليس جماعة الهراطقة والمخالفين للتعليم السليم.

إن ذلك يذكرنا بعهد الله الذى قاله على فم **إرميا النبى** عن وضع الكتاب المقدس فى العهد الجديد: "**هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا**" (إر٣١:٣١-٣٣). فالمقصود بالعهد القديم هنا هو موقف الإنسان فى العهد مع الله. وليس كتاب العهد القديم.

٢- الروح القدس يختار الخدام

- **حلول الروح القدس كان بدء عمل الكنيسة المسيحية** : لقد بدأ السيد المسيح فى تكوين الكنيسة حينما اختار الرسل الاثنى عشر، وأرسلهم للكرازة والخدمة (مت١٠:١-١٦).. ثم اختار سبعين آخرون وأرسلهم (لو١٠:١-٢٠)، مع مجموعات متفرقة من أحبائه وتلاميذه هنا وهناك. ولكنه على الرغم من **اختيار الرسل** لم يسمح لهم بأن **يبدأوا الكرازة إلا بعد حلول الروح القدس عليهم**. فكان ذلك الحدث العظيم هو نقطة التحول العظيم فى بدء الكرازة على أوسع نطاق.

فالروح القدس هو الذى منح القوة اللازمة للعمل الكرازى كان إرسال الروح القدس هو وعد من الرب. ولكنه مع ذلك قال لهم: "**وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي**" (لو٢٤:٤٩). فمن أين تأتيهم تلك القوة؟.. قال لهم عن هذا: "**لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ**" (أع١:٨)..

- **الروح القدس يعمل فى الخدام وهو الذى يعينهم** : فهو الذى حل على الرسل فى يوم الخمسين، ولم يبدأوا خدمتهم إلا بعد حلوله عليهم. **وكان الامتلاء من الروح القدس شرطًا للخدمة**، ليس فقط لدرجة الرسولية، إنما حتى للشمامسة إذ قال الاثنى عشر للشعب حينما أرادوا سيامة الشمامسة: "**انْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَاجَةِ**" (أع٦:٣)..

- **والروح القدس هو الذى يحرك الخدام** : ففى قصة عماد الخصى الذى كان يقرأ نبوءة إشعياء فى مركبته: "**فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ: تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ**" (أع ٨:٢٩).

وفى قصة عماد كرنيليوس لما وصل رجاله إلى بطرس: "**قَالَ لَهُ الرُّوحُ: هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ.. قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ**" (أع ١٠:١٩،٢٠).

وفى خدمة بولس وسيلا ومن معهم "**مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا. فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ**" منعهم الروح" (أع ١٦:٦،٧). وأخيرًا دعاهم لتبشير مكدونية..

وفى رؤيا يوحنا يقول "**ذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ..**" (رؤ٢١:١٠).

والقديس بولس الرسول يقول: "**وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ**" (أع ٢٠:٢٢).

- **الروح هو الذى يتكلم على افواه الخدام ويعطى الكلمة** : وفى ذلك قال **السيد المسيح** للتلاميذ حينما أرسلهم: "**لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ**" (مت ١٠:٢٠). وقال معلمنا القديس بطرس الرسول: "**لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**" (٢بط١:٢١). لذلك نقول فى قانون الإيمان عن الروح القدس: "**الناطق فى الأنبياء**". وقيل عن **الرسل** فى يوم الخمسين: "**وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا**" (أع ٢:٤).

وقال القديس بولس الرسول "**لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ**" (١كو ٢:١٢-١٣).

وفى هذا يقول **القديس بولس الرسول** "**مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ.. لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لأُعَلِّمَ جِهَارًا بِسِرِّ الإِنْجِيلِ**" (أف ٦:١٨،١٩).

٣- الروح القدس مصدر الوحى والإلهام للكُتَّاب

قديمًا كانت الشريعة مكتوبة على ألواح من حجارة، وعندما أخذ موسى النبى الوصايا العشرة كانت مكتوبة بإصبع الله على لوحين، أربعة على اللوح الأول، وستة على اللوح الثانى. ولكن الله وعد فى هذه المرة بأن تكون مكتوبة على قلوبنا.

إن الكتاب المقدس مكتوب على قلوبنا. وقد وعد السيد المسيح وقال: "**وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**" (يو١٤:٢٦). وأيضًا "**وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**" (يو ١٦:١٣).

ونرى تحقيق هذا الوعد واضحًا عندما **بدأ التلاميذ فى كتابة الأناجيل**. فقد تذكروا كلام السيد المسيح. ومثال لذلك عندما كتب **معلمنا متى البشير** الموعظة على الجبل. فالروح القدس هو الذى أوحى إليه بهذه الكلمات وذكَّره بها.

فعندما نقرأ الكتاب المقدس ونحن مصلون وخاشعون، و فى حالة اتصال حقيقى مع الله، نشعر أن ما نقرأه موجود فى داخلنا، وليس غريبًا عنا. كما أننا نعيش فيه، **والله ينطق به فى داخلنا بقوة الروح القدس الساكن فينا**.. لذلك نستطيع أن نميز إن كان ما نقرأه هو كلام الله، أم كلام شخص آخر.

٤- كلام الله روح وحياة

الكتاب المقدس هو كلمة الله التي نطق بها الروح، وتكلم بها الأنبياء مسوقين بالروح، هي كلمة مملوءة روحًا، نفهمها بالروح ونحياها. هى كما قال الرب: "**اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ**" (يو ٦:٦٣). **إنه غذاء لأرواحنا تتغذى به فيكون لها حياة**..

وكما قال الرب فى سفر التثنية (**تث ٨:٣**)، وفى العهد الجديد أيضًا: "**لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ**" (**مت ٤:٤**)، لأن الخبز هو طعام الجسد، والإنسان ليس مجرد جسد، بل أيضًا له روح. والروح تتغذى بكلام الله الذى هو فى كتابه المقدس.

ففى الكتاب المقدس غذاؤنا اليومى، لأننا نحيا "**بكل كلمة تخرج من فم الله**". إنه **خبز الحياة وغذاء الروح**.

نحن نؤمن بالله، ونؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة، وأنه **روح وحياة** يقودنا فى رحلتنا فى هذا العالم، يرشد، ويعلم، يبكت، ويعزى، يشرح ويفسر من أجل أن تستنير حياتنا بكلماته وشخصياته ومواقفه وتعاليمه.

٤ الحكمة الإلهية وتقديس الفكر

يحدد لنا معلمنا يعقوب الرسول سمات الحكمة الإلهية فيقول: "**أَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، مَمْلُوَّةٌ رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةُ الرِّيْبِ وَالرِّيَاءِ**" (يع ٣:١٧). إذًا، **فالحكمة الإلهية تتسم بما يلى:**

أولاً: سمات الحكمة الإلهية

١- **طاهرة** : أى نقية من كل خطية، بعكس الحكمة البشرية الملوثة بالضعف البشرى والطمع، والأغراض الشخصية.

٢- **مسالمة** : أى فيها روح الوداعة، والهدوء، والسلام، بينما الاتكال على الفكر البشرى المجرد، يعنى العجرفة والكبرياء، ويقود إلى الغضب والإنفعال، ثم إلى المخاصمات والمهاترات..

٣- **مترفقة** : أى أنها طويلة الأناة، طويلة البال، تجعلك تحاور فى هدوء وصبر حتى تربح الآخرين، وتربح نفسك، دون تطرف، أو تعسف، أو ثورة.

٤- **مذعنة** : أى تجعلك قابلاً لتصحيح موقفك، فاتحًا صدرك للرأى الأخر، مهما بدا مضايقًا أو مناقضًا لك، فهى تعلمك أن تذعن للحق، والحق هو الله، وكتلميذ للرب تتفاهم فى هدوء، عارضًا رأيك فى وداعة، منتظرًا آراء الأخرين ونقدهم، بل ومستعدًا للتنازل عنه حين يبدو لك ضعف رأيك أو خطأه.

٥- **مملوة رحمة** : أى أنها حانية رقيقة، غير متكبرة على الآخرين، تحس بأحاسيسهم، وتحترم مشاعرهم، وتحنو عليهم حتى فى أخطائهم أو ضعفاتهم، كى تقودهم إلى فكر المسيح.

٦- **وأثمارًا صالحة** : وما هى أثمار الحكمة الإلهية إلا ثمر الروح، فهى محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف (**غل ٥:٢٢-٢٣**).

٧- **عديمة الريب والرياء** : أى خالية من التشكك والوسوسة، إذ يكون الإنسان واثقًا من فكر الله، وقادرًا على تمييز مشيئته "**كَيْ يُعْطِيكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ**" (**أف ١:١٧-١٨**).

"**مِنْ أَجْلِ ذلِكَ لاَ تَكُونُوا أَغْبِيَاءَ بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ**" (أف ٥:١٧). "**وَهـذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ، حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ**" (فى ١:٩-١٠).

وهى أيضًا حكمة عديمة الرياء، ليس فيها غش ولا كذب ولا إلتواء، ولا يظهر الإنسان فيها ما لا يبطن، بل بالحرى يكون واضحًا ومستقيمًا ونقيًا، أمام الله والناس، فى السر والعلانية.

هذه هى **سمات الحكمة الإلهية**، وهى عكس الحكمة البشرية، التى لوثتها الخطية، فصارت سبب غيرة مُرَّة، وتحزب، وتشويش، وكل أمر ردىء.. ذلك لأنها أرضية (أى نابعة من العقل الترابى المهتم بالترابيات)، **نفسانية** (أى نابعة من الانفعالات والغرائز والعواطف والعادات، والإتجاهات الخاطئة التى تموج بها النفس)، و**شيطانية** (أى مقودة بروح إبليس، العامل فى أبناء المعصية).. (**يع ٣:١٣-١٨**).

ثانيًا: خطورة الحكمة البشرية

من هنا كان لابد للإنسان أن يتخذ قراراته فى الحياة اليومية، حسب مشيئة الله وفكر المسيح، ومن خلال قنوات محددة. وهذا أمر فى غاية الأهمية، فلا شك أن استسلام الإنسان لفكره أو شهوته أو حكمته المحدودة، أمر خطير، يورد الإنسان إلى التهلُكَة، لأنه "**تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ**" (أم ١٦:٢٥)، فلا تكن إذن "**حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ**" (أم ٣:٧)، وذلك:

١- لأنك محدود فى **إمكانياتك الفكرية**.

٢- ومحدود فى **قدراتك التنفيذية**، فقد تقتنع بشىء ما، ولكنك لا تستطيع الوصول إليه.

٣- ومحدود فى **معرفة ما هو لصالحك**، فالحياة مليئة بالمنعطفات والمتاهات.

٤- ومحدود فى **معرفة المستقبل والغيب**، فقد تختار ما تراه صالحًا الآن، ثم يثبت أنه غير صالح فى المستقبل، مثالاً لذلك قد تختار شريكة حياة معينة وتتشبث بها، ولا تعرف ماذا قد يصيبها فى المستقبل.

لهذا فالأفضل أن تعترف بضعفك ومحدوديتك، وتتفاهم مع الله طالبًا منه أن يقود سفينة حياتك **فهو**: الآب **الحنون** الذى يحبك، صانع الخيرات.. وهو **القادر** على كل شىء، ضابط الكل.. وهو **العالم** بمسار حياتك، وحياة غيرك، حتى النفس الأخير، بل حتى الأبدية.

ثالثًا: تقديس الفكر

هناك حرب فكرية يحيا فيها الإنسان وبخاصة الشباب تسير على شقين:

- **شق سلبى**: وهو الفكر الردىء وعلينا أن نأسره ونجعله يخضع لطاعة المسيح وفكر المسيح "**مُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**" (٢كو ١٠:٥).
- ***الشق الثانى***: أو المستوى الأعلى أن يكون لنا فكر المسيح "**أَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ**" (٢ كو ٢:١٦).

أهمية الفكر فى الحياة الإنسانية: "**فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ..**" (يو ١:١) **إذن.. فكر الله اللوغوس أزلى..** فالكلمة دائمًا هى المحرك والقائد للكون، لأن خلقة الأرض بكلمة من فيه، لأن الله عاقل وعقله غير محدود: حكيم وحكمته غير محدودة: أزلية، أبدية، لانهائية.. خلق الإنسان مفكر وعاقل، وهذا هو الفرق بينه وبين الكائنات الأخرى.. **ونحن إذ نسمى:** ☆ **الآب:** الحكيم. ☆ **الابن:** الحكمة. ☆ **الروح:** هو روح الحكمة.

"**الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا**" (أم ٩:١).. "**اَلرَّبُّ قَنَانِى أَوَّلَ طَرِيقِهِ**" (أم ٨:٢٢)، وأول طريق الآب هو الأزلية.. وفى سفر الأمثال يقول: منذ الأزل. الله خلق الإنسان على مثاله فى الحكمة. إذن الفكر له دور كبير فى حياتنا.

١- دور الفكر فى الحياة

أ- ***الفكر هو بداية الفعل والعادة***: أى شئ أفكر فيه هو ما سأنفذه.. والإنسان يفكر فى الشىء فينفعل به فينفذه ويتحرك، وهذه الحركة هى آخر شئ.. فالفكر هو أساس الفعل وأساس تكوين العادات، هناك مثل مشهور يقول: (إزرع فكرًا، تحصد عملاً أو سلوكًا. إزرع عملاً تحصل عادة، إزرع عادة تحصد مصيرًا).

ب- ***الفكر هو واضع خطوط الحياة***: أى أن الإنسان يفكر ويرسم الخط.. ثم يسير عليه ليس فقط فعل مؤقت أو متكرر.. لكن هذا تخطيط العمر، إنسان مثلاً وضع فى فكره أن يعيش مع الله، فتصبح هذه إستراتيجية حياته.. وهذا ما يسموه فى علم النفس إتجاه. فمن أخطر الأمور هو الفكر، لأنه يخطط للحياة كلها، والحياة تمتد إلى الأبدية.

ج- **الفكر تعبير عن القلب :** ليس فقط فكر أنفذه، لكن أيضًا تعبير عن المشاعر، من القلب تخرج أفكار شريرة، فينبوع الفكر من القلب.. وفى اللغة القبطية كلمة "2HT" تعنى قلب وفكر فى وقت واحد.. إذن هناك رابطة وثيقة بين الفكر والشعور.. فالقلب المملوء بمحبة ربنا يفكر فى الناس بطريقة جيدة.

د- **الفكر يضبط العلاقات :** طالما أن فكرى ضبط شعورى، فشعورى يضبط علاقاتى، فالتفكير الإنسانى خطير جدًا فى حياة البشر.

٢- أنواع الأفكار

هناك أفكار سلبية وأخرى إيجابية:

١- **الافكار السلبية :**

أ- **الشهوة :** قد توصلنى للخطيئة..

ب- **الإدانة :** أصبح يدين الناس وليس نفسه.. وهى حيلة دفاعية تدل على وجود تعب نفسى وروحى ومنطقى.

ج- **التمييز :** الشعور أننى أفضل.. وهذا طريق إلى الكبرياء، والكبرياء يعقبها السقوط.

د- **الفردية :** وهو فكر غير كنسى، وغير كتابى، وغير مسيحى، وغير حكيم، وغير ناجح عمليًا، فهو لا يعيش إحساس الفريق، وإحساس العضوية فى جسد الكنيسة الجماعى حيث يعلمنا الكتاب أننا "**بَعْضَنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ**" (أف ٤:٢٥)، "**فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ**" (١يو ١:٧).

الفردية ثقة فى النفس زائدة تدل على كبرياء، وضحالة روحية.. بينما الروح الجماعية معناها أنى غير واثق فى نفسى فقط، بل واثق أيضًا فى الله، وروح الله العامل فى الجماعة.

هـ- **الحسد :** وهو عمق الذاتية.. أنا منحصر داخل نفسى، ولا أحتمل نجاح غيرى! ويوجد شوق لزوال النعمة عن المحسود، وأتمنى أن يفشل.

و- **الغيرة :** لماذا غيرى عنده شئ غير موجود عندى، وهذه ذاتية.. خاصة أننى عندى أشياء أخرى، وعطايا أخرى أستفيد منها.. واستثمرها.. فالغيرة طالما لمجد ربنا فهى "**حَسَنَةٌ هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْحُسْنَى**" (غل ٤:١٨).

هذه كلها أفكار سلبية ممكن أن تملأ الفكر، تظهر فى الفعل، تغمر المشاعر، توتر العلاقات. **فلنطلب من الرب بروح الإتضاع والتوبة والصلاة أن يعطينا فكر المسيح:**

- **بدل الشهوة:** أعطينى يا رب حياة الطهارة.
- **بدل الإدانة:** أعطينى أن أدين نفسى لتصلحها.
- **بدل مشاعر التميز:** لا أملك شئ بل كلها من عطاياك.
- **بدل الفردية:** علمنى أن أكون عضوًا فى جسد الكنيسة.
- **بدل الحسد:** احمينى يا رب من السقوط فى هذه الخطية، واجعلنى وأتمنى الخير للكل.
- **وفى الغيرة:** اجعلها تكون غيرة فى الحسنى، وليس غيرة للذات.

٢- **الأفكار الإيجابية : "وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا فِكْرُ الْمَسِيحِ" (١كو ٢:١٦).**

أ- **فكر التوبة :** فالتوبة فكرة وليست مشاعر، لأن التوبة القائمة على التفكير أفضل من المشاعر، مثل توبة الابن الضال الذى فكر ودرس وقارن واقتنع، وقام ونفذ وكلمة تاب تعنى ثاب أى شخص إستيقظ وفكر.

ب- **فكر أهمية الشبع :** علينا أن نرسم خطة للشبع: لو وضعنا فكر الشبع أمامنا حتى لا أعيش فى تفريغ مستمر، وأبحث عن طرق مناسبة لأشبع من ربنا.

ج- **فكر القداسة :** فرق بين فكر عدم عمل الخطايا وبين القداسة.. فعندما أضع أمامى فكر القداسة أستكبر فعل الشر، وشبه الشر.. فالإنسان الأرثوذكسى دائم السعى والجهاد ويسعى نحو القداسة، لأن ربنا يسوع يقول لنا: **"كُونُوا قِدِّيسِينَ" (ابط ١:١٦)، "هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: قَدَاسَتُكُمْ" (اتس ٤:٣).**

د- **فكر العطاء :** الإنسان سمع السيد المسيح يقول: **"مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ" (أع ٢٠:٣٥)** فبدأ يضع فى فكره أن يعطى لا أن يأخذ.. وهذه نقطة تغيير هامة فى حياة الإنسان فعندما يكون الإنسان عنده فكر العطاء سيكون دائمًا مغبوطًا.

هـ- **فكر الموت والأبدية :** مثل الأم سارة التى كانت تضع فكرة الموت أمامها فى كل لحظة. هذه كلها أفكار إيجابية لو أن الإنسان ملأ بها ذهنه حتمًا سوف تتغير حياته.

و- **الأفكار لها رئيسنا :** أحسن طريقة تكشف لى أفكارى هى التدقيق ومحاسبة النفس دائمًا فيختبر الإنسان أفكاره فى أى إتجاه: فى الشهوة أم الإدانة.. إلخ.

رابعًا: كيف يكون لى فكر المسيح

١- **إسقاطات النعمة** : من خلال الصلاة.. فالإنسان الذى عينه فى عين السيد المسيح، ودائمًا فى شركة معه، يأخذ فكر المسيح "هؤلاء الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك لم يحتملوا السكنى بين الناس.. بل ألقوا عنهم كل حب جسدانى.." (الشيخ الروحانى).

الخطر أن أعيش وحدى! ولكن يجب أن يكون بينى وبين المسيح hot line أى خط ساخن.. وهذا يكون من خلال الصلاة بإستمرار، **ووفق نظام.. وهذه تجعل المسيح: سريع الحضور، وسريع الإستكشاف، وسريع الاستشعار**، وهذه أول وسيلة لاقتناء فكر المسيح.

٢- **الكتاب المقدس** : "**فَتْحُ كَلاَمِكَ يُنِيرُ يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ**" (مز١١٩: ١٣٠)، "**لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً**" (**كو ٣: ١٦**). أى مصادقة الكتاب وشخصياته ووعوده.

٣- **القراءات الروحية** : "كثرة القراءة تقوم العقل الطواف" (الأنبا أنطونيوس).

٤- **المحاسبة اليومية** : أن يضع الإنسان نفسه تحت أضواء الفحص الإلهى "**انْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِى طَرِيقًا أَبَدِيًّا**" (مز ١٣٩: ٢٤). إذن المحاسبة اليومية فى حضرة السيد المسيح.

٥- **التوبة والاعتراف** : اعطى فرصة لأب الاعتراف أن يقول لى بعض الأخطاء الموجودة فىّ ربما أنا لا ألاحظها.

٥ سحابة من الشهود

"إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْلٍ، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا" (عب ١٢:١).

فالسحاب مرتفع وهكذا القديسون أيضًا، والسحاب قريب، والقديسون كذلك، والسحاب أبيض وهكذا تكون نقاوتهم، والسحاب يحمل لنا الخير وشفاعتهم كذلك، فما أسعدنا بشفاعة الملائكة والقديسين، وعلى رأسهم والدة الإله القديسة مريم العذراء..

ولكن.. هناك من ينكرون عقيدة الشفاعة ويخسرون بركتها، معتمدين على آية **"يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ"** (١تى ٢:٥)، **فهناك فرق كبير بين الشفاعة الكفارية، والشفاعة التوسلية.**

أولاً: الشفاعة الكفارية

وهى شفاعة السيد المسيح، حين يشفع فينا لمغفرة خطايانا باعتباره الكفارة الذى ناب عنا فى دفع ثمن الخطية. فكأن شفاعته معناها أن يقول للآب: **"اترك لهم حساب خطاياهم لأنى حملت عنهم هذه الخطايا"** (إش ٥٣:٦). وهكذا يقف وسيطًا بين الله والناس. بل أنه الوسيط الوحيد الذى وقف بين الله والناس: أعطى الآب حقه فى العدل الإلهى، وأعطى الناس المغفرة، بأن مات عنهم كفارة عن خطاياهم (دفع الديون عنا).

وهذا هو المعنى الذى يقصده القديس يوحنا الرسول، فهو يقول: **"وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا"** (١يو ٢:١-٢).

هنا معنى الشفاعة الكفارية واضحة، فهى شفاعة السيد المسيح فى الإنسان الخاطئ لدى الآب **"إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ "**، وهذا الخاطئ يحتاج إلى كفارة. والوحيد الذى قدم هذه الكفارة هو الرب يسوع المسيح البار. لذلك يستطيع أن يشفع فينا، بدمه المسفوك عنا..

ونفس المعنى أيضًا فى قول معلمنا **بولس الرسول: "يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ"** (١تى ٢:٥)، وهذا اللون من الشفاعة لا نقاش فيه مطلقًا. إنه خاص بالسيد المسيح وحده.

ثانيًا: الشفاعة التوسلية

شفاعة القديسين فينا هى مجرد صلاة من أجلنا، ولذلك فهي شفاعة توسلية غير شفاعة المسيح الكفارية. والكتاب يوافق عليها، إذ يقول: "**صَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ**" (يع ٥:١٦). والقديسون أنفسهم كانوا يطلبون صلوات الناس عنهم. فالقديس بولس الرسول يطلب من أهل تسالونيكى: "**صَلُّوا لأَجْلِنَا**" (٢تس ٣:١).

ويطلب نفس الطلبة من العبرانيين (عب ١٣:١٨). ويقول لأهل أفسس: "**مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ.. لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ وَلأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي**" (أف ٦:١٨-١٩) وطلب الصلاة لا حصر له فى الكتاب المقدس.

فإن كان القديسون يطلبون صلواتنا، أفلا نطلب نحن صلواتهم؟ وإن كنا نطلب الصلاة لأجلنا من البشر الأحياء، الذين لا يزالون في فترة الجهاد (**تحت الآلام مثلنا**)، أفلا نطلبها من القديسين الذين أكملوا جهادهم، وانتقلوا إلى الفردوس، يحيون فيه أمام الرب يسوع..

ثالثًا: أمثلة للشفاعة

هذه بعض أمثلة للشفاعة التوسلية من الكتاب المقدس:

١- قصة أبينا إبراهيم وأبيمالك الملك

لقد أخطأ أبيمالك وأخذ سارة زوجة إبراهيم، وضمها إلى قصره، وفعل ذلك بسلامة قلب، لأن إبراهيم كان قد قال عنها: أنها أخته. فظهر الرب لأبيمالك فى حلم، وأنذره بالموت. ثم قال له: "**فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا**" (تك ٢٠:٧). كان يستطيع أن يغفر للرجل، بمجرد رده للمرأة إلى زوجها، ولكنه اشترط للمغفرة، **أن يصلى إبراهيم لأجله، فيحيا**. وهكذا نرى **أن الله اشترط وطلب شفاعة إبراهيم فى أبيمالك.**

٢- قصة أيوب الصديق وأصحابه الثلاثة (أى٤٢)

بنفس الطريقة اشترط الرب شفاعة أيوب الصديق فى أصحابه الثلاثة، وصلاته من أجلهم، لكى يغفر الرب لهم. وفى هذا يقول الكتاب: "**أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لأَلِيفَازَ التَّيْمَانِيِّ: قَدِ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلاَ صَاحِبَيْكَ.. وَالآنَ فَخُذُوا لأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ**

كِبَاشٍ وَاذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلاَّ أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ" (أى ٤٢:٧-٨).

فى الحادثين، الله يكلم الشخص بنفسه، ولكنه لا يعطيه غفرانًا مباشرًا، وإنما يشترط صلاة الأبرار القديسين من أجله، لكي ينال المخطئ هذا الغفران، ولكي يرفع الله وجه هذا القديس، ويعطيه كرامة أمام الناس. ويقبل الله هذه الوساطة، بل يطلبها.

٣- شفاعة إبراهيم فى سدوم

كان يمكن لله أن يعاقب سدوم، دون تدخل أبينا إبراهيم فى الموضوع. وإبراهيم لم يتدخل من نفسه، وإنما الرب هو الذى عرض عليه الأمر وأدخله فيه، وأعطاه فرصة للتشفع في هؤلاء الناس، وقبل شفاعته. وسمح أن تسجل لنا هذه الحادثة، لكى يرفع وجه إبراهيم أمام العالم كله، ويرينا كيف يكرم الله قديسيه.. وفي هذا قال الكتاب: **"هَلْ أُخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ؟!"** (تك ١٨:١٧).

وعرض الرب موضوع سدوم على إبراهيم وأعطاه فرصة أن يتشفع فيه، عسى أن يوجد فى المدينة ٥٠، أو ٤٥، أو ٤٠، أو ٣٠، أو ٢٠، أو ١٠، فلا يهلك الرب المدينة من أجل هؤلاء.

ومجرد أن الرب لم يهلك المدينة من أجل هؤلاء الأبرار العشرة فى المدينة فهو لا يعطينا فقط مجرد فكرة عن كرامة إبراهيم أمام الرب. إنما أيضًا عن كرامة هؤلاء الأبرار أمام الله حين قال: **"لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ"** (تك ١٨:٢٦-٣٢).

إن عبارة "مِنْ أَجْلِ" لها قيمتها اللاهوتية الدالة على إنقاذ الله لأشخاص، من أجل آخرين، وتعطى دلالة واضحة على وساطة الأبرار من أجل الخطاة، وقبول الله هذه الوساطة "الشفاعة" التوسلية.

٤- شفاعة موسى فى الشعب

أراد الله أن يهلك الشعب عندما تركوا وعبدوا العجل الذهبى. ولكنه لم يفعل مباشرة، وإنما عرض الأمر على موسى النبى، وأعطاه فرصة للشفاعة فيهم وقبل شفاعته. وكما قال له إبراهيم: **"حاشاك يا رب"**، قال له موسى: **"ارْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ.."** (خر٣٢:١٢)، ويقول الكتاب بعد هذا: **"فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ يَفْعَلُهُ بِشَعْبِهِ"** (خر ٣٢:٧-١٤).

هذه أمثلة صلوات أحياء من أجل أحياء أما الذين انتقلوا فلهم مكانة أكبر، لدرجة أن الله كان يرحم الناس من أجلهم حتى دون أن يصلوا. فكم بالأولى إن **صلوا لأجل أحد**..

٥- شفاعة المنتقلين فى الأحياء

ومن أمثلة ذلك ما فعله الرب من أعمال الإشفاق والرحمة من أجل داود عبده بسبب خطية سليمان. قرر الله أن يمزق مملكته. ولكنه يقول له عن تقسيم المملكة: "**إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا. عَلَى أَنِّي لاَ أُمَزِّقُ مِنْكَ الْمَمْلَكَةَ كُلَّهَا، بَلْ أُعْطِي سِبْطًا وَاحِدًا لِابْنِكَ، لأَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِي، وَلأَجْلِ أُورُشَلِيمَ الَّتِي اخْتَرْتُهَا**" (**١مل ١١: ١٢-١٣**).

ويكرر الرب نفس الكلام فى حديثه مع يربعام: "**هَأَنَذَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ. وَيَكُونُ لَهُ سِبْطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي دَاوُدَ وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا**" (**١مل ١١: ٣١-٣٢**). وهكذا يكرر الرب فى إصحاحات كثيرة تعبير: "**مِنْ أَجْلِ عَبْدِي دَاوُدَ**".

إن كانت هكذا مكانة داود عند الرب، **فكم بالأكثر تكون مكانة العذراء، والملائكة ومكانة يوحنا المعمدان** أعظم من ولدته النساء. وكم **تكون مكانة الشهداء** الذين تعذبوا وذاقوا الموت من أجل الرب.

لذلك، مادمنا نطلب صلوات رفقائنا على الأرض، فلماذا لا نطلب صلوات أولئك الذين "**يَضِيئُونَ.. كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ**" (**دا ١٢: ٣**)؟! ولماذا لا نطلب صلوات أولئك الذين جاهدوا الجهاد الحسن، وأكملوا السعى وحفظوا الإيمان (**٢تى ٤: ٧**).

إن صلوات البشر بعضهم لأجل بعض (منتقلين ومجاهدين) دليل على المحبة المتبادلة بين البشر، ودليل على إيمان البشر الأحياء، بأن الذين انتقلوا ما يزالون أحياء يقبل الله صلواتهم، دليل على إكرام الله لقديسيه "**مِنْ جِهَةِ بَنِيَّ وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي**" (**أش ٤٥: ١١**).

من أجل هذا سمح الله بهذه الشفاعات، لفائدة البشر. وهذه الشفاعة أقامت جسرًا ممتدًا بين سكان السماء وسكان الأرض. ولم تعد السماء شيئًا مجهولاً مخفيًا فى نظر الناس. وأصبح للناس إيمان بأرواح القديسين وعملها ومحبتها.

رابعًا: روحانية التشفُّع بالقديسين

١- **الشفاعة بالقديسين تحمل معنى الإيمان بالحياة الأخرى**، بأن الذين انتقلوا ما زالوا أحياء، ولهم عمل. إنه إيمان بالصلة الدائمة بين السماء والأرض. وإيمان أيضًا بإكرام القديسين، مادام الله نفسه يكرمهم "**أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللَّهُ إِلَهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلَهُ أَحْيَاءٍ**" (مت ٢٢:٣٢).

٢- **الشفاعة هى بركة حب بين أعضاء الجسد الواحد** الكنيسة.. المسيح رأسه وكلنا أعضاؤه سواء في السماء أو على الأرض. والحب والصلوات والشركة، أمور متبادلة بين أعضاء الجسد الواحد: نحن نشفع فيهم بصلواتنا عن الراقدين. وهم يشفعون فينا بصلواتهم أيضًا، إنها رابطة وشركة حب لا تنفصل بين أعضاء الجسد الواحد الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة.

٣- **الشفاعة فائدة، من ينكرها يخسرها.. بلا مقابل** الذين يؤمنون بالشفاعة، ينتفعون برابطة الحب التى بينهم وبين القديسين، وينتفعون بمجرد الصلة التى بينهم وبين أرواح المنتقلين. ويضيفون إلى صلواتهم الخاصة صلوات أقوى وأعمق صادرة لأجلهم، من العالم الآخر.. وفى كل ذلك لا يخسرون شيئًا.

أما منكرو الشفاعة، فإنهم يخسرون هذه الصلة، وهذه الصلوات بلا مقابل.. بل يخسرون إيمانًا بسيطًا غير معقد، نلاحظه فى كل من يحتفلون بأعياد القديسين، ومن يزورون كنائسهم، ومن يطلبون صلواتهم، ومن يتمتعون بمعجزات للقديسين التى بلا حصر.. كيف سيقابلون القديسين فى العالم الآخر، وقد رفضوا إكرامهم ورفضوا صلواتهم وشفاعتهم؟!

٤- **والشفاعة تحمل فى طياتها تواضع القلب**.. فالذى يطلب الشفاعة، هو إنسان متضع، غير مغرور بصلته الشخصية بالله، يأخذ موقف الخاطئ الضعيف الذى يطلب شفاعة غيره فيه..

٥- **الشفاعة دليل على عدل الله في مبدأ تكافؤ الفرص**.. إن كان الله قد سمح للشيطان أن يحارب أولاد الله، ويجربهم ويظهر لهم في رؤى، وفى أحلام كاذبة، ويضايقهم. فبالأولى يقتضى العدل ومبدأ تكافؤ الفرص، أن يسمح للملائكة وللأرواح الخيرة، أن يساعدوا أولاده على الأرض. "**أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ!**" (عب ١:١٤).

٦- الشفاعة دليل على مكانة ودالة القديسين عند الله.. ومن أمثلة هذه الدالة: قول الرب لرسله: "الَّذِي يَسْمَعُ مِنْكُمْ يَسْمَعُ مِنِّي، والَّذِي يُرْذِلُكُمْ يُرْذِلُنِي" (لو١٠:١٦). وقوله أيضًا: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ"(يو ١٢:٢٦).

ختامًا: ليتنا نتخذ لنا أصدقاء من القديسين الذين سبقونا ونتشفع دائمًا بهم، ونقوم بعمل تماجيد لهم.. ونحتفل بأعيادهم ونختبر شفاعتهم عنا باستمرار وكثير منا كذلك. لهُ أصدقاء وشفعاء من القديسين تعينهُ شفاعتهم وتسندهُ. بركة شفاعة آباؤنا القديسين تكون معنا آمين.

٦ أعروس الفادى القبطية

كنيستنا القبطية الأرثوذكسية عروس المسيح وهكذا نرنم للكنيسة عروس الفادى القبطية:

١- أعـــروسَ افـــادى القبطيـــةْ	وضـــياءَ بـــلادى المصـــريةْ
بمحبـــةِ قلبـــى الناريـــةْ	أهـــواكِ يـــا أرثوذكســـيةْ
أمُّ الشـــــهداء جميلـــــةْ	أمُّ الشـــــرفاء نبيلـــــةْ
عَبَـــرتْ بحـــرَ الآلامـــاتْ	حَفظـــتْ بِـــدِماها الحـــقَّ قـــويمْ

بعض كلمات هذه من ترنيمة تأليف الأرشيدياكون حبيب جرجس

ولكن لماذا؟.. لأن **الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تتميز عن باقى كنائس العالم بالأمور الآتية:**

١- **هى الكنيسة الوحيدة فى العالم التى ورد عنها نبوة فى العهد القديم عن تأسيسها..** ففى إشعياء يقول: "**فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخُمِهَا.. وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ**"(إش ١٩:١٩-٢١).

وطبعًا هذا المذبح ليس مذبحًا وثنيًا، لأنه مذبح للرب، ولا هو مذبح يهودى، لأن اليهود لم تكن لهم مذابح خارج أورشليم.. فهو إذن المذبح المسيحى.. كذلك فى الإصحاح التاسع عشر من سفر إشعياء، يقول فى أوله: "**هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ**" (إش ١٩:١)، وفى آخره: "**مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ**" (إش ١٩:٢٥). وأيضًا النبوة التى وردت فى سفر هوشع (هو ١١:١) قد تحققت بمجئ السيد المسيح إلى مصر، حيث قيل: "**مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي**" (هو ١١:١).

٢- **وتتميز بأن ربنا يسوع باركها فأتى وزار مصر، وقضى فيها حوالى ٤ سنوات،** وصُنِعَت فيها معجزات كثيرة.. وهذا الأمر ورد ذكره فى (مت ٢)، (إش ١٩).. فلا توجد كنيسة فى العالم جاء ربنا يسوع وزارها - طبعًا غير أرض مولده - إلا كنيسة مصر..

وقد أُسِسَت كنائس فى نفس الأماكن والمواضع التى زارها الرب.. ونحن نفتخر أننا نشرب من ماء النيل، الذى شرب منه السيد المسيح، وأمه السيدة العذراء مريم

والقديس يوسف النجار. وفعلاً لو زرت الدير المحرق ستجد إنه جغرافيًا يقع فى وسط أقليم مصر. حيث زارته العائلة المقدسة وعاشت فيه فترة.

٣- **الكنيسة القبطية هى الكنيسة التى أُسِسَت فيها أول وأقدم كلية لاهوتية فى العالم كله.. وهى مدرسة الإسكندرية التى أُسِسَت فى عهد مارمرقس الرسول.** كانت تشرح التعليم المسيحى وتبسطه بطريقة السؤال والجواب، مع دقة فى التعبير، ودقة فى التفسير، ومعرفة بالمصادر التى يعتمد عليها، ويثق الكل بصدق إيمانها.

٤- **الكنيسة الأرثوذكسية هى الكنيسة التى دافعت عن الإيمان السليم.. وخصوصًا ضد الأريوسية..** وقد قال القديس جيروم: "مرَّ وقت كاد العالم كله أن يصبح فيه أريوسيًا لولا أثناسيوس"..

ويقصد القديس أثناسيوس الإسكندرى، بابا الإسكندرية الـ ٢٠، قانون الإيمان الذى تؤمن به كل الكنائس، وضعه القديس أثناسيوس الإسكندرى كلمة كلمة، وهو يحاور ضد الأريوسية.. فتقريبًا، نحن مَنْ وضعنا كل قانون الإيمان للكنائس بنعمة ربنا ونحافظ على الإيمان الرسولى المُسلم لنا من القديسين **(يه ٣)** ولا نبتدع شيئًا فى الدين، و**"لاَ تَنْقُلِ التُّخُمَ الْقَدِيمَ الَّذِى وَضَعَهُ آبَاؤُكَ" (أم ٢٢:٢٨).**

٥- **الكنيسة القبطية هى أم الرهبنة فى العالم كله** لذلك أى من الرهبان سواء كان راهبًا، أو قسيسًا، أو أسقفًا، أو مطرانًا، أو بطريركًا، فلابد وأن تكون له جذور مصرية، أى أخذ رهبنته من عندنا.

فأول راهب فى العالم، هو **القديس الأنبا أنطونيوس.** وأول شخص أسس أديرة فى العالم، هو **القديس الأنبا باخوميوس،** وكلاهما قبطيان من صعيد مصر.. وهكذا نشأت الرهبنة القبطية. **"إِنَّ الْبَتُولِيَّةَ مَعَ الْفَضِيلَةِ أَجْمَلُ؛ فَإِنَّ مَعَهَا ذِكْراً خَالِداً، لأَنَّهَا تَبْقَى مَعْلُومَةً عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ، إِذَا حَضَرَتْ يُقْتَدَى بِهَا، وَإِذَا غَابَتْ يُشْتَاقُ إِلَيْهَا، وَمَدَى الدُّهُورِ تَفْتَخِرُ بِإِكْلِيلِ الظَّفَرِ بَعْدَ انْتِصَارِهَا فِى سَاحَةِ الْمَعَارِكِ الطَّاهِرَةِ"(حك ٤:١-٢).**

ومن مصر انتشرت الرهبنة فى العالم كله.. حتى روما أخذت الرهبنة عن طريق الكتاب الذى ألفه القديس أثناسيوس الرسولى بعنوان: "حياة أنطونيوس".. وبه عرف أهل روما والدولة الرومانية الرهبنة القبطية.. وبسبب قراءة هذا الكتاب فيما بعد، تاب القديس أغسطنيوس.

- **الكنيسة القبطية أم الشهداء:** قدمت على مر العصور أكثر عدد من الشهداء – ومازالت تقدم – وساعد ذلك على نشر المسيحية فى أماكن كثيرة.. مثل: كنيسة سويسرا، التى أسسها ونشر المسيحية فيها القديس موريس الشهيد، وهو أحد جنود الكتيبة الطيبية، والقديسة فيرينا وهى إحدى القديسات المشهورات هناك.. حتى أن العديد من الكنائس والميادين والمؤسسات يحملون اسم "فيرينا" ويرسمونها فتاة مصرية، تحمل فى إحدى يديها "إبريقًا" وفى يدها الأخرى "مشطًا" تكريمًا لدورها هناك، وأصبحت القديسة فيرينا رمزًا للنظافة فى سويسرا، ولها مكانة عظيمة لديهم.

كذلك الكنائس فى ألمانيا بها الكثير من رفات قديسى الكتيبة الطيبية المصرية التى جاءتهم من طيبة (الأقصر)، لأنهم هم الذين بشروا فى بلاد أوروبا فى القرن الرابع، وأسسوا كنائس كثيرة فى رحلات عانوا فيها الكثير من المتاعب بجهاد وصبر.

لذلك "**نَحْنُ أَنْفُسَنَا نَفْتَخِرُ بِكُمْ فِى كَنَائِسِ اللهِ، مِنْ أَجْلِ صَبْرِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ فِى جَمِيعِ اضْطِهَادَاتِكُمْ وَالضِّيقَاتِ الَّتِى تَحْتَمِلُونَهَا.. أَنَّكُمْ تُؤَهَّلُونَ لِمَلَكُوتِ اللهِ الَّذِى لأَجْلِهِ تَتَأَلَّمُونَ أَيْضًا**" (٢تس١:٤-٥)، "**أُسَرٌّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضُّرُورَاتِ وَالاضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ**" (٢كو١٢:١٠).

فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية أكثر كنيسة قدمت شهداء عبر التاريخ (راجع سنكسار وتاريخ الكنيسة)، ومازالت.. فقد قال يوحنا الرائى بالوحى الإلهى: "**رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِى كَانَتْ عِنْدَهُمْ**" (رؤ٦:٩). لذلك فالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لها تأثيرها فى العالم المسيحى من كل ناحية. وهناك الكثير عنها، ولكننا لا نستطيع تلخيص كل تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى سطور. فهى كنيسة.. واحدة.. وحيدة.. مقدسة.. نفتخر بها كل الفخر ونشكر الله أننا من أبناءها ومن شعبها.

٧- **مصدر تعليمها هو الله نفسه:** التعليم الكنسى مصدره هو الله، وشريعته التى تخرج من فم الكاهن، وليس من الهراطقة، أو المبتدعين، أو الأنبياء الكذبة، أو مُدَّعى العلم والمعرفة وليس من الحية التى تكلمت فى أذن الإنسان الأول، وليس من الذات.. إنما إن تعلمت من وكيل الله، يكون التعليم هو من الله، الذى قال لوكلائه: "**لأَنْ لَسْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَكَلِّمِينَ بَلْ رُوحُ أَبِيكُمُ**" (مت١٠:٢٠).

أما أن ينتظر كل مؤمن أن يكلمه الله مباشرة فى كل صغيرة وكبيرة، ويصبح كل واحد مِن رجال الوحى، فهذه كبرياء مستترة ترفض سماع التعليم. وهؤلاء لا نضمن ما هو الروح الذى سيكلمهم! إذن.. "**امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ**" هوذا يوحنا الرسول يقول فى صراحة كاملة: "**لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟..**" (**ايو ٤:١**).

٨- **كنيسة سلامة التعليم وتسليمه للأجيال:** ولذلك كانت الكنيسة حريصة جدًا فى عصورها الأولى، منذ أيام الرسل، على سلامة التعليم، حفظًا لسلامة الإيمان. وهكذا يقول القديس بولس الرسول لتلميذه القديس تيطس أسقف كريت: "**وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ**" (**تى ٢:١**).

وهذا التعليم الصحيح كان يتسلمه الآباء الأساقفة الأولين من الرسل مباشرة، ليسلموه لأجيال أخرى أمينة على التعليم، فينتقل من جيل إلى جيل. وفى ذلك يقول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس الأسقف: "**وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّى بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا**" (**٢تى ٢:٢**).

شعار
مهرجان الكرازة ٢٠٢٠

كنيستى السما..أجمل ملحمة
حصن من بخور فيه الكل احتمى

* البشرية فى آدم تاهت والأبدية فى وقتها غابت
شمس البر قام فى الفجر بدد كل ظلام الشر
أمى لأولادك ضمنى عقيدة سليمة وطقسك حمى
* تراثك قبطى عظيم يا منارة للتعليم
أنت الكرمة بيت الله كنيستى روح وحياة

معروف عن إلهنا أنه "الفنان الأعظم"، "الذى خلق وأبدع.. السماوات والأرض"، وكل ما فيها (تك ١ : ١).. وهو الذى أعطى البشر مواهب وثمار ووزنات، لكى يخدموا بها أنفسهم، وغيرهم أيضا. لهذا يصطحبنا مهرجان الكرازة هذا العام إلى أهمية:

الإبداع - التطوير - التميز.

شكرًا للجنة التطوير بالمهرجان، التى ساهمت بمجهود ملحوظ، أثمر نموًا واضحًا بنعمة المسيح..

للتواصل وارسال أخبار المهرجان فى كل مكان للنشر على صفحات :

الصفحة الرسمية لمهرجان الكرازة المرقسية - أسقفية الشباب

Mahragan alkraza Yb

Deaconess Fiby

Mahragankraza

01550831816

استمع إلى نيافة الأنبا موسى على

الأنبا موسى- أسقف الشباب SoundCloud - Telegram

تطبيق أسقفية الشباب Online

موقع أسقفية الشباب
www.youthbishopric.com

موقع المهرجان
www.copticorsozox.com

موقع العقيدة القبطية الأرثوذكسية
www.mahraganalkraza.com

يطلب من: مكتبة أسقفية الشباب
للمراسلات : كنترول المهرجان - ٣٨ ش ترعة الجبل دير الملاك البحرى - حدائق القبة
ص.ب ١٣٦ العباسية - القاهرة
تليفون: ٠٢/٢٤٨٨٢٤٦٧ - ٠٢/٢٤٨٨٢٤٦٣ - ٠٢/٢٤٨٨٢٤٦٠
موبايل التوزيع: ٠١٢٢٣٥٨٢٨٣٣ موبايل المكتبة: ٠١٢٧٨١١٤٤٥٢